الصّحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينيّة

فلسطين الثورة

العدد الأربعون - السّنة الأولى
الأربعاء ٤ نيسان سنة ١٩٧٣

الدوائر الثلاثة
التى فتحتها العبوات
فى جسد الاحتلال

نقطة دم

حين اكبر أريد أن اكون فلسطينيا..

في احتفالات الكرامة الاخيرة التقيت بشبل صغير لا يتجاوز عمره الاربع سنوات، كان يرتدي (المموه) بفرح ، فتحت ذراعي لاحتضانه فمد الي يدا قوية .. هززت يده بحب وسالته :

ــ ماذا تريد ان تكون عندما تكبر؟
رد على الفور :
ــ أريد ان اكون فلسطينيا

فاجأتني الاجابة واعتقدت انه فهم سؤالي بطريقة خاطئة كررت سؤالي مرة ثانية ، فاصر على اجابته .

كنت انتظر ان يقول لي أريد ان اصبح فدائيا . تأملت اجابته قليلا واكتشفت بذهول كيف استطاع هذا الشبل الصغير ان يختزل بكلمة واحدة مستقبل كل اطفالنا ومستقبل كل شعبنا .

الفلسطينيون خيارهم لا بديل له.. ان يكونوا فدائيين أو ينتهوا. لقد تحولت الفلسطينية بعد ثماني سنوات الى معنى جديد مرتبط بالفداء والبندقية .

ليس هذا حلما بالمستقبل ..
اطفالنا الذين ولدوا بعد النكبة ..
لم يذوبوا في مهاجرهم ..
كبروا ..
وظلوا فلسطينيين ..
وصاروا فدائيين ..
وسيخسر كل الاعداء رهانهم على اذابة اجيالنا القادمة . في خلايا الدم ..

ستنمو الفلسطينية وتكبر .. وستشهد ارضنا اجيالا لا تنقطع من الفلسطينيين المقاتلين حتى يتحقق النصر .

المفكرة الفلسطينية

فاروق

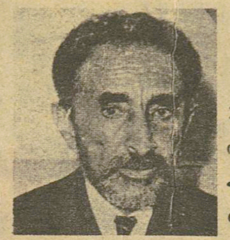

هيلا سيلاسي : اعترافنا « باسرائيل » ليس فيه ايذاء «لاخواننا العرب »

زيارات ... لتحقيق النصر !

أيام .. وأحداث

□ الجمعة ٢٢ حزيران ١٩٤٨

وصل الى القاهرة اليوم الملك عبدالله في نطاق الجولة التي يقوم بها الى كل من بغداد والرياض والقاهرة . وكان الملك فاروق في استقباله . وصرح عبدالله : اننا عزمنا على تخليص فلسطين ، ان حربا وان سلما ... وان ساعة النصر لقريبة . وفي ختام زيارته قال : الزيارة أثمرت خيرا كثيرا للامة ، ولسوف نجني ثمار هذا الخير حينما تجيء الساعة التي سينتصر فيها حق العرب في فلسطين وهو نصر قريب !

□ السبت ٢٣ حزيران ١٩٤٨

في الرياض ، صرح الملك عبدالله : ان العالم سيرى كيف تأتي الجيوش العربية بالنتائج المرضية العاجلة ، اذا لم تأت بها وساطة برنادوت !

□ الاحد ٢٤ حزيران ١٩٤٨

وصل الملك عبدالله بغداد ، والتقى بالوصي على العرش ، الذي أعلن على رؤوس الاشهاد : ان العرب أجمعوا على انقاذ فلسطين في الحرب ، وهم ما يزالون مجمعين على ذلك في فترة الهدنة ، وسنعود الى النضال اذا دعينا اليه !

□ الثلاثاء ٩ تشرين الاول ١٩٦٦

في بيروت قال الامبراطور هيلاسيلاسي على مأدبة العشاء التي اقيمت تكريما له : ان اعترافنا باسرائيل حقيقة واقعة ، وهو صادر عن عوامل تاريخية وسياسية قومية ، وليس عن رغبة في ايذاء اخواننا العرب !

□ الجمعة ٦ نيسان ١٩٤٨

في دمشق ، قال عبد القادر الحسيني للواء الركن صفوت باشا رئيس اللجنة العسكرية :
ــ اعطني المدافع فقط .. وأنا كفيل بالنصر .
قال الباشا : عبد القادر ماكو مدافع !
وقال أحمد الشراباتي : اذا احتل اليهود القدس ، فسنأتي ونخرجهم منها ، أو نقتلهم فيها .
وصرخ عبد القادر بالمجتمعين : أنتم خونة ، أنتم مجرمون ... سيسجل التاريخ انكم أضعتم فلسطين .. سأحتل القسطل ، وسأموت مع اخواني المجاهدين .

□ الاحد ٨ نيسان ١٩٤٨

على تلال القسطل استشهد اليوم القائد الكبير عبد القادر الحسيني .

□ الجمعة ٢٩ حزيران ١٩٦٧

ألقى موشيه دايان خطابا في مهرجان « رافي » قال فيه : ان اسرائيل لن تتزحزح قيد شعرة من المناطق الواقعة بين القنيطرة شمالا ، والقنطرة جنوبا ... حتى يوقع العرب معاهدات سلام دائمة !

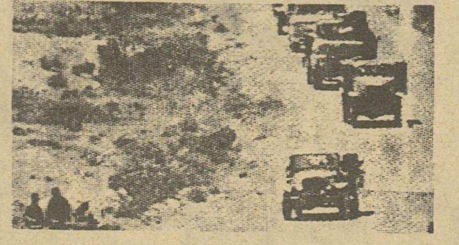

... الصهاينة .. احتلوها مرتين

سقوط «عصلوج»

سقطت « عصلوج » بيد اليهود مرتين : الاولى في ١١ حزيران ١٩٤٨ ، وقبل الموعد المضروب لبدء الهدنة بساعتين ، والثانية في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٨ ، ولكل من هذين الاحتلالين قصة :

١ ــ لم تول عصلوج الرعاية العسكرية اللازمة ، رغم انها كانت داخلة في نطاق تصرف الجيش المصري ، حسب الخطة العربية العامة ورغم موقعها الستراتيجي الهام ، وقربها من بئر السبع واتصالها بالحدود المصرية بطريق معبدة ، وفيها ثلاثة آبار عذبة المياه ، ولها مكانة تاريخية ، فقد احرقها العمالقة ، وسكنها بنو يهودا بعد السبي ، وبنى الرومان فيها سدا ، واتخذها الاتراك مركزا للتموين في حملتهم على قناة السويس عام ١٩١٤ ، ومنها هاجم الانكليز بئر السبع في الحرب العالمية الاولى ، وكانت مقرا لفيلق خيالة الصحراء عام ١٩١٧ ، وقد أقاموا فيها بعد الاحتلال مخفرا كان من اهم المخافر التي تسيطر على صحراء النقب .

٢ ــ كان الضابط المصري البكباشي احمد عبد العزيز اول من اهتم بعصلوج في حرب فلسطين ، فقد أقام فيها خمسين جنديا بقيادة اليوزباشي عبد المنعم عبد الرؤوف ، وجعلها نقطة للمواصلات ، ذلك لان المؤن والذخائر كانت تاتي من مصر عن طريقها .

٣ ــ يقول الملازم اول عمر البنبلي التونسي ، انه في اليوم العاشر من شهر حزيران ١٩٤٨ تلقى امرا من احمد عبد العزيز بالتوجه نحو العريش ، واحضار الذخائر التي كانت بانتظاره ، فبعد ان قام بالمهمة وعاد الى عصلوج ثانية أدرك نية الصهاينة بمهاجمتها فحاول مغادرتها لئلا تقع الذخائر التي في حوزته بيد الاعداء ، ولكن اليوزباشي عبد المنعم عبد الرؤف منعه ، وبدأ الصهاينة بمهاجمة عصلوج بعد أن قطعوا الطريق التي تربطها ببئر السبع ، كما قطعوا الطريق التي تربطها بالعوجا ، من كل الجهات ، وما كادت تدق السادسة صباحا (١١ حزيران) حتى كان الصهاينة قد احتلوا المدينة . ولم يبق على موعد بدء الهدنة سوى ساعتين !

يعتبر سقوط عصلوج بيد اليهود كارثة كبيرة ، ذلك لانه يعني قطع مواصلات الجيش المصري في الجبهة الشرقية ، ولهذا قررت هيئة الاركان العامة استردادها مهما كلف الثمن ، فارسلت هذه الى القائد المواوي برقية بهذا المعنى ، فامر بارسال قوة من الجيش النظامي ، وارسلت القوة يوم ١٢ حزيران . ولكنها فشلت بمهمتها ، فاستنجد المواوي باحمد عبد العزيز ، وعهد هذا بالمهمة الى احد ضباطه الذي تمكن من احتلال عصلوج وطرد اليهود منها .

٥ ــ وظلت المدينة بيد القوات المصرية الى ان قام اليهود بهجومهم الكبير على القطاع الكائن بين بئر السبع والعوجا ، فاحتلوا معظم المواقع الحربية الكائنة في ذلك القطاع ، وكان ذلك في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٨ .

كلمة الثورة

التهويل بخطر الثروة العربية !

يتساءل الكثيرون اليوم عن المقصود بالتهويل من قوة **الثروة العربية** ، وعن المقصود بالعمل على الهاب ونشر تلك الحمى في العالم ؟ فالذي لا شك فيه ان العالم يشهد في الوقت الحاضر انتشار نوعين من الحمى ، احداهما رئيسية هي « حمى المال » واخرى فرعية هي « حمى النفط » ، وكما يبدو فان المنطقة العربية هي سر ومصدر هذه الحمى الشاملة .

ولعل أبرز مظاهر هذه الحمى الشاملة في العالم ، هي اضطراب نظام النقد الدولي ، والعمل على تقويمه باستمرار عن طريق تخفيض عملات الدول الرأسمالية الناهضة بعد الحرب العالمية بشكل اساسي ، كما ان من أبرز هذه المظاهر هو **عطش شرايين العالم الرأسمالي الى النفط** ، بحكم ان المنطقة العربية هي المصدر الرئيسي لاستهلاك العالم الرأسمالي له ، اليوم ، وفي المستقبل البعيد .

والذي يلاحظ ، ان هذه الحمى الشاملة ليست طبيعية . وليس أدل على ذلك من عمليات التهويل بخطورة النفط العربي وخطورة ودائعه التي يملكها العرب . هذه الخطورة التي تروج لها وسائل الاعلام الغربية وتعمل على تضخيمها بشتى الاساليب ، الى حد دأبت فيه مؤخرا الى توزيع أخبار منسقة مدروسة يتناول جانب منها قوة الثروة ومصدر الطاقة لدى العرب ، ويتناول الجانب الاخر منها مدى حاجة وجوع العالم وعطشه الى تلك الثروة وتلك الطاقة ، كما بدأ بعض السياسيين والاخصائيين في الولايات المتحدة بصورة خاصة ، وفي الغرب بصورة عامة يوحون ويوجهون بأن معالجة العالم من هذه الحمى الشاملة تقضي بل تفرض تأمين حاجة واحتياط الغرب من النفط العربي ، كما تقضي باستثمار ودائعه في صناعات وأسواق الغرب كذلك .

ترى ، ما هو المقصود بالعمل على الهاب تلك الحمى ونشرها في كيان العالم ؟

في أعقاب حرب الخامس من حزيران قال « ييغال آلون » نائب رئيسة وزراء العدو ، انه لولا تلك الحرب ونتائجها لتمكن العرب من تأميم النفط . **وكان من الواضح ان هذا الكلام موجه الى عالم الغرب للتدليل على مدى ترابط المصالح الاسرائيلية والمصالح الامبريالية ، ومدى الدور الذي تقوم به اسرائيل « كشرطي حراسة » للمصالح الغربية في المنطقة العربية .**

أما اليوم فيعمل حكام اسرائيل على ترسيخ « آثار العدوان » وعلى الاصرار على ابقاء قوات اسرائيل في النقاط الرئيسية « كشرم الشيخ » وغيرها . بل يذهبون الى أبعد من ذلك في استغلال الهزيمة الحزيرانية وانشغال الحكام بالمعارك الداخلية والجانبية ، فيعمدون الى **استئجار بعض الجزر في البحر الاحمر من أثيوبيا ، ويستعدون ، كما تفيد الانباء ، للسيطرة على بعض الجزر العربية في البحر الاحمر** مستعينين بعسكريين اسرائيليين في ثياب صيادين يمنيين . **يحدث هذا في الوقت الذي قامت به ايران باحتلال بعض الجزر العربية في الخليج** لتعمل على فرض سيطرتها على باب المندب مدخله الرئيسي . ان هذا يؤكد العلاقة العضوية بين المصالح الاسرائيلية والمصالح الامريكية والمصالح « الشاهنشاهية » في المنطقة العربية ، ويؤكد ان اسرائيل وايران تتحركان من ضمن خطة في المنطقة تهدف فيما تهدف اليه السيطرة والتحكم بالنفط العربي لصالح الامبريالية .

في رأينا ان هذا التحويل بقوة الثروة العربية وخطرها على الاقتصاد الغربي ، هو من ضمن عملية واحدة متكاملة ، ليست بريئة وليست طبيعية ، تهدف فيما تهدف اليه **تهيئة الاجواء النفسية في العالم الغربي لاي هجوم أو تدخل في العالم العربي للمطالبة بالاشراف الدولي الشامل على النفط العربي** ، أو على الاقل بمشاركة اوسع وأشمل يشترك فيه بعض الحكام العرب ومعهم ممثلو المصالح الغربية والامبريالية ، لانه بالرغم من كل ما حصل عليه الرأسمال العالمي الغربي من خيرات وطننا وثرواته فانه لا يرتوي ولا يشبع ، وهو بالاضافة الى رغبته في السيطرة والتحكم ، يقدم الذريعة تلو الذريعة ، بان العرب « جمال » محملة بالذهب ، وهذه الحيوانات لا تعرف مصلحتها ، ولا تفكر باستقرار العالم وسعادته ومصيره .

ان الوضع الحالي كما تحاول المصادر الامبريالية والمعادية تصويره ، يذكرنا بالوضع الذي تلا تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ والذي تلاه التهويل الذي قامت به المصالح الامبريالية انذاك ضد العملية ، على أساس تاثيرها على التجارة العالمية ، ولم ننس بعد مشروع هيئة المنتفعين بقناة السويس الذي قدمه منزيس رئيس وزراء استراليا بعد أن أخذت عملية التهويل مداها ، وهو المشروع الذي سبق العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر .

ولعل هناك من يقول في موقف أمريكا من التهويل بقوة النفط العربي وقوة الثروة العربية انها تحاول التمهيد لمطالبة العرب بضمان استهلاكها واستهلاك الغرب من النفط العربى حاضرا ومستقبلا ، في مقابل تمرير التسوية السياسية في المنطقة بعدما يستجيب الحكام العرب لهذه المطالبة .

والمأساة ان يصدق بعض الحكام العرب كما صدقوا في السابق ان واشنطن يمكن أن تصدق في أي عرض أو وعد ، **والمأساة ان لا يدركوا انهم يدفعون الى تنازل جديد من ضمن سلسلة التنازلات التي قدمت حتى اليوم** والتي تناسوا من خلالها ومن خلال تمنياتهم أنه حتى يتم تحرير شبر من الارض **لا بد من المعركة ، ولا بد من القتال ، ولا بد من أن يكون النفط سلاحا استراتيجيا في هذه المعركة** ، والا فستستولي المصالح الامبريالية على كل النفط العربي وعلى الودائع ايضا ، وتنتفي حينئذ كل المبررات والاسباب التي دعت وتدعو الى التهويل بقوة النفط العربي وقوة الثروة العربية .

في هذا الوقت نعود الى السؤال الاستراتيجي والتاريخي وهو :

ما العمل ؟

مرة اخرى تجد الامة العربية نفسها تبحث عن مصادر قوتها ، ومرة اخرى تجد في الوحدة ملجأها للقوة الرئيسية والفاعلة . **ونحن نؤكد من جديد على دعوتنا الى صيغة تضم وتجمع بين سوريا والعراق يكون لحركة المقاومة فيها دورها الاساسي** ، كما تأخذ هذه الصيغة بعين الاعتبار موقع مصر وثقلها في الوطن العربي ليعزز وينمي فيها خط القتال والمعركة، وتأخذ في الاعتبار أيضا كون ليبيا والجزائر هما العمق الاستراتيجي لمصر العربية . ذلك ان صيغة كهذه تجمع أهل القضية العرب ، وتضع قواهم العسكرية في المواقع الاستراتيجية اللازمة لمواجهة الكيان الصهيوني ، يعطي كثيرا من القوة العربية الى فلسطين ويضع الشعب العربي الفلسطيني في طليعة معركة التحرير . اذ ان أحد المعادلات المصيرية المطروحة أمام الامة العربية منذ تمكنت الصهيونية في فلسطين هي : **لنتقدم الى فلسطين أو تتقدم الصهيونية الينا .**

ان الوضع يلح على حكام النفط العرب ان يضعوا النفط سلاحا استراتيجيا حاسما في المعركة خدمة للقضية العربية ومن اجل حماية مصادر ثرواتهم . ونحن على يقين من ان اغلب حكام النفط العرب وان كانوا لا يلتفتون الى هذه الحقيقة التاريخية اليوم ، فان الايام ستثبت انه :

اما أن يكون النفط العربي للقضية العربية أو لا يكون النفط للعرب .

ولا شك في ان الصراع الذي تفرضه القوى الامبريالية والصهيونية في الوقت الحاضر على الامة العربية في منطقة الخليج والبحر الاحمر تحتاج فيه الامة العربية الى **صداقة المنظومة الاشتراكية** ومساندتها ودعمها ، وستظل تبرز مثل هذه الحاجة ذات المصالح والمنافع المشتركة ، لا سيما وقد بدأت الصهيونية تطرح نفسها وبكل صلف بديلا للتجربة التقدمية ، وتشهر وتفضح بوطن الاشتراكية الاول ، وخصوصا وان الاتحاد السوفياتي لا يمكن أن يظل بعيدا عن اعادة ترتيب الاوضاع الاقتصادية والسياسية في المنطقة .

لقد لحق تجار العالم عبر التاريخ علم الدولة المرفرف من أجل مصالح يأخذونها ويستثمرونها . ويبدو ان العلم الامبريالي يدفع به الهواء الصناعي في الوقت الحاضر باتجاه المنطقة العربية على أمل أن يمضي العلم الامبريالي الى حيث التجارة . **وعلى مفترق الطرق هذا ليس أمام التجار والاحرار العرب خيارا الا الانضمام الى العلم العربي على مشارف فلسطين .**

رئيس التحرير

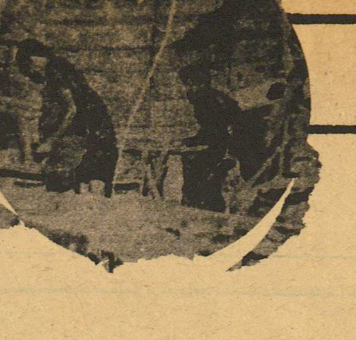

بعد أسبوع الإنفجارات في عمق الوطن المحتل

الدوائر الثلاثة التي فتحتها العبوات في جسد الاحتلال

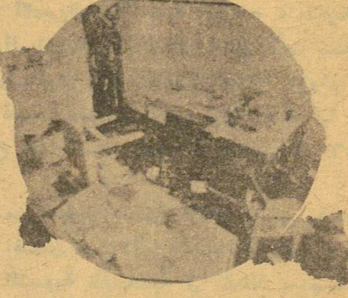

تطرح السؤال الكبير : ماذا لو أعطيت الثورة فرصة لضرب العدو من كل الجبهات ؟

برفقة اليد الفلسطينية الصلبة سارت العبوات

من الخضيرة .. إلى القدس .. إلى نابلس في أقل من ٣٦ ساعة .. وأكدت تعاظم الثورة

في التاسع من حزيران الماضي من العام ١٩٧٢ ، وفي كتاب استقالته اعلن بنحاس كوبيل المفتش العام للشرطة الاسرائيلية عقب التصاعد في عمليات الفدائيين الفلسطينيين ضد قوات ومنشات الاحتلال الصهيوني « انه ما من قوة في العالم ، وما من دولة او جيش ، وحتى اي قوة بوليس منظمة مدربة بأحدث الوسائل ومهما كانت امكاناتها وقدراتها يمكن لها ان تواجه عمليات المخربين الفلسطينيين او ان تضع لها حداً ، طالما بقي هناك فلسطيني واحد على استعداد للموت ! »

هذا الاعلان الصهيوني الرسمي ، من شخص تولى طيلة اعوام طويلة مسؤولية حفظ « الامن الاسرائيلي » يتكرس الان بصورة لا مثيل لها ، وخاصة في الساعات القليلة الماضية ، التي سبقت الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم الثلاثين من اذار من العام الجاري ..

ففي تلك الساعات ، تجسدت ارادة القتال الفلسطيني في ثلاثة دوائر هامة ، الدائرة الاولى داخل الوطن المحتل في العام ١٩٤٨ . والدائرة الثانية في قلب مدينة القدس ، الذي يحلم صهيون باقامة معبده على انقاضها ، والدائرة الثالثة في قلب الضفة الغربية المحتلة ، نابلس ، وذروة جبالها المعروفة عربيا وعالميا باسم « جبل النار والثورة » ..

ففي الدائرة الاولى ..

وقبيل الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين من صباح ٣٠-٣-٧٣ شهدت الارض المحتلة عدة عمليات وحرائق هامة ومتتالية ..

ففي اعدادها الصادرة في الفترة ما بين ٢١-٣ حتى ٣٠-٣-٧٣ ذكرت صحيفة دافار الصهيونية شبه الرسمية وقوع الحوادث « التخريبية » التالية :

١ - احرق المصنع الذي ينتج لعب « عيد البوريم » في طريق مدينة بتاح تكفا في المنطقة الصناعية الجديدة حيث سكب مجهولون النفط وأشعلوا النار عن عمد ، والتحقيق مستمر ..

٢ - احرقت سيارة تجارية كبيرة يملكها المستوطن « يوسف طويل » من سكان مستوطنة « شخونات هاتكفا » شارع تكفا على أيدي مجهولين سكبوا النفط عليها مما أدى الى وقوع اضرار جسيمة بالسيارة والتحقيق مستمر ..

٣ - شب حريق هائل في مصنع للاسفنج يقع على مفترق شارع ايلات في يافا . وقد هرعت قوات كبيرة من وحدات الاطفاء الى المكان وحاصرت النيران التي كانت تنذر بالاتساع والانتشار وقدتهدم حائط في المصنع وتضررت جميع الالات .. وصرح قائد قوات الاطفاء بأن جميع العلامات تشير الى ان مجهولين اشعلوا النار في المكان .. ولا يزال التحقيق مستمرا ..

٤ - اشعلت النار في كافتيريا « هتسيريم » في جفعاتيم الواقعة في شارع سركن رقم اربعة على أيدي مجهولين « والتحقيق مستمر » والاضرار كما قدرها يتسحاق مور صاحب الكافتيريا بثلاثين الف ليرة ..

٥ - جرح شاب يبلغ ١٤ عاما في يده اليسرى مما ادى الى تعطلها تماما ، كما اصيب طفل عمره ٤ سنوات بجراح متوسطة نتيجة انفجار قذيفة رشاش .. والتحقيق مستمر ..

> **صحف العدو تطالب بالرد على ضربات الثوار الفلسطينيين**
>
> شنت الصحف الصهيونية الصادرة حملة عنيفة ضد العمليات الفدائية التي شهدتها الارض المحتلة مؤخرا .
>
> وطالبت هذه الصحف بالرد على عمليات الثوار الفلسطينيين في كل من الخضيرة والقدس ونابلس واعترفت بتصاعد هذه العمليات خلال الشهور الاخيرة .
>
> وطالبت صحيفة « هاتسوفيه » بضرورة تشديد الاجراءات البوليسية واتخاذ اجراءات وقائية اضافية وزيادة وسائل مكافحة العمليات الفدائية ..
>
> وابدت الصحيفة تخوفها من ان تكون هذه العمليات جزءا من مخطط الفدائيين عشية اعياد الفصح والاحتفالات بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين . وطالبت بالعمل على قمع هذا المخطط منذ الان ؟
>
> ودعت « اومر » المستوطنين الى اليقظة ومراقبة الاشياء المشتبه بها والمتروكة دون اصحاب ...

ولان .. التحقيق كان لا يزال مستمرا .. طيلة الايام العشرة التي حدثت فيها هذه الحوادث .. ولان الفاعلين « مجهولون » ولانها جميعا حدثت بالقرب او في ضواحي « تل ابيب » مع ما يعنيه هذا من تأثيرات سلبية على معنويات المستوطنين الصهاينة .. فلقد اكتفى العدو بالصمت عليها .. وسكت المتحدث العسكري الصهيوني عن الكلام « المباح » والملفق والمعد مسبقا لطمس حقيقة الاحداث .. وترك العدو لصحيفته شبه الرسمية « دافار » ان تنشر انباء هذه العمليات « التخريبية » في صفحاتها الداخلية ..

الا ان حريقا يقع في منتصف ليلة ٢٩-٣-٧٣ ويدمر طابقا بكامله من احدى البنايات الكبيرة في بتاح تكفا .. يدفع راديو العدو والمتحدث العسكري الصهيوني لمعاودة « الثرثرة » الدعائية مجددا في الاعلان عن الحادث .. وفي نشرته الاخبارية باللغة العبرية في الساعة ١٢ من مساء ٢٩-٣-٧٣ يذكر راديو العدو « انه قد شب حريق كبير في احدى البنايات في بتاح تكفا مساء اليوم مما ادى الى تضرر الطابق الثاني تماما » .. اما سبب الحريق « فلا يزال غير معروف » واما الفاعلين « مجهولون » وكالعادة « لا يزال التحقيق مستمرا » ..

وجاءت الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والعشرون من صباح اليوم التالي الجمعة ٣٠-٣-٧٣ .. وحدث شيء اكبر من صمت وادعاء ودعاية وثرثرة وكذب راديو العدو ومتحدثيه العسكريين .. دفعه للاعتراف ..

ففي نشراته الاخبارية باللغة العبرية والعربية طيلة الساعة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة من نفس اليوم كان العدو يروي القصة ..

في البداية .. اعلن راديو العدو النبأ على النحو التالي « وقع صباح اليوم انفجار في احد ارصفة محطة شركة ايجد للباصات في مدينة الخضيرة ، واصيب شخص بجروح طفيفة » ولم يفد العدو .. بل قال المسؤولون « ان احد الباصات اقل قبل وقوع الانفجار بقليل معظم المسافرين الذين كانوا بانتظاره على الرصيف مما حال دون اصابة عدد كبير من الاشخاص بجراح » .

ثم اعترف الراديو « ان المصابين الثلاثة » وارتفع الرقم الى « اربعة » وحتى لا يلاحظ احد من المستوطنين هذا التصاعد المستمر في الاعلان عن الخسائر عمد العدو الى ذكر اسماء الجرحى وهم « دانئيل مشياح - ٤٠ سنة - مريم روزنتال - ٤٢ سنة - يعقوب سالكا (٢١ سنة) نعومي ليفين ١٩ سنة » ..

وحتى يضاعف راديو العدو من تأثير ذلك حجم الخسائر البشرية - لم يذكر العدو شيئا عن خسائره المادية - نقل الراديو لقاء مع شخص وصفه بانه مدير مطعم في المكان قال فيه « اثناء الانفجار كان هناك اناس ... ووقف قصير من اتوبيس اخر نقل معظم الركاب وحال دون وقوع كارثة » .

وحتى يدعم راديو العدو روايته عن « الكارثة التي لم تحدث بفضل باص اخر مر بالصدفة وقت قليل » ..

ذكر مراسل العدو .. « ان الانفجار كان من عبوة ناسفة صغيرة يقل وزنها عن ١٠٠ غرام » الا ان راديو العدو لم يفسر لنا « سبب وجود بقايا ساعات توقيت عديدة في المكان » كما صرح مفوض شرطة لواء الخضيرة لنفس المراسل ..

وقد ذكرت وكالة رويتر يوم ٣١-٣ .. « ان الانفجار حدث اثناء وقوف طابور طويل من الركاب في انتظار الصعود الى الباص » .

وحتى نعرف حجم الخسارة التي مني العدو بها على حقيقتها يكفي ان نستعرض اجراءات العدو الارهابية التي تلت الانفجار مباشرة .. فلقد ذكر راديو العدو على لسان مفوض شرطة الخضيرة نفسه قوله « ان شرطة الخضيرة تقوم بتمشيط المدينة ومنطقتها ووضع الحواجز على كل الطرقات .. وان عدد الموقوفين بلغ ٤٠ عربيا من سكان قرى المثلث وطولكرم .. وان مجموعة خاصة من الشرطة شرعت بالتعاون مع قوات الامن في البحث عن المشتبهين والتحقيق لا يزال مستمرا .. » وبقي مستمرا حتى الثانية عشرة من ظهر اليوم التالي ٣١-٣-٧٣ دون جدوى ..

والاضافة الوحيدة التي اعترف العدو بها بعد ذلك هي « ان عدد المعتقلين يزداد باستمرار وهناك ٥٠ شخصا معظمهم من طولكرم قيد التحقيق .. وقد افرج عن ٤٠ آخرين » كم بلغ الرقم الحقيقي لحملة الارهاب هذه .. لا احد يعلم بعد .. وبالتأكيد لم يتوصل العدو .. الى شيء .. سوى ان « الفاعل شاب بين السادسة والعشرين والثلاثين عربي .. يتقن اللغة العبرية » .. كالسراب .. كما يقول جندي كان بجوار مكان الحادث .. اما هل اصيب هذا الجندي ام لا .. فلا احد يعرف .. الا اذا اخذ برواية

العدو عن ان جميع الجرحى الاربعة قد اسعفوا وعادوا الى منازلهم استطعنا ان نتأكد .. ان الجندي لا بد وان يكون جنديا جريحا يرقد في المستشفى لسهولة العثور عليه واجراء مقابلة اذاعية معه حول تفاصيل الحادث .. فضلا عن ان الجندي اعترف بأن مجندة صهيونية اصيبت .. وهو ما لم يشر اليه راديو العدو اطلاقا !!

وفي نفس اللحظات المحمومة لحملة الارهاب الصهيوني في المثلث وطولكرم والخضيرة ..

●● كانت هناك ساعة تدق بانتظام وتتوقف عند الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر نفس اليوم ٣٠-٣ لتنفجر في حديقة ... او كما تسمى بالعربية « ماميلا » بجوار مبنى بلدية مدينة القدس المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ..

وسارع العدو في هذه المرة .. للتأكيد بأن الانفجار لم يؤد الى اصابة احد .. وان الاضرار مادية فقط - على عكس رواية انفجار الخضيرة على طول الخط - وان ٣٨ عربيا اعتقلوا في المكان .. بينهم سيدتان ..

●● وهكذا .. من دائرة .. الى دائرة .. سارت العبوات الفلسطينية ..

وفي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر ٣١-٣-٧٣ كانت « العبوات وصلت » الى باص في مدينة نابلس .. وفي هذه المرة يقول العدو « ان العبوة اكتشفت .. وانه تم انقاذ الركاب من خطرها قبل ان تسفر عن اضرار » .

أما ما جرى بالعبوة .. هل انفجرت .. ام فككت على عادة راديو العدو .. وما هي زنتها وكما هو معلوم فراديو العدو مغرم بتحديد الوزن الدقيق بالغرامات .. وما هو زمن توقيتها .. فكلها اسئلة لن تجد لها اجابة .. الى بضعة ايام .. حتى يغامر صحفي صهيوني فيكتب تعقيبا .. يسرب من خلاله « المعلومات » عن حقيقة عبوة الباص في نابلس في الساعة ١١ من يوم ٣١ - ٣ ..

تلك هي الدائرة الثالثة .. التي وصلتها العبوة الفلسطينية خلال اقل من ٣٦ ساعة .. سارت خلالها من الخضيرة الى القدس الى نابلس قاطعة مسافة تزيد على مائتي كيلو متر .. برفقة اليد الفلسطينية الصلبة لاهلنا في الارض المحتلة عام ٤٨ والقدس والضفة الغربية ..

ولقد برهنت هذه العبوات .. لا على مجرد وجود اهلنا ، وتعاظم ثورتنا .. وتزايد عمليات الثوار الفلسطينيين .. بل برهنت .. ان اسطورة التعايش بين الصهاينة واهلنا « هي من اسطورة الامن الصهيوني ذاته .. »

فحين يعتقل العدو ٤٠ فلسطينيا من قرى باقة الغربية وجت وعارة وعرعر وام الفحم وهي معظم قرى منطقة الخضيرة التي شهدت « التمشيط الصهيوني » وان يعتقل العدو ٥٠ مواطنا من منطقة طولكرم .. و ٣٨ مواطنا بينهم سيدتان في القدس .. و ٩ مواطنين بينهم صبي في نابلس .. لا يعني ان شعبنا يسقط بكل فئاته وطوائفه اسطورة التعايش .. بل يعني ايضا .. ان ثورتنا امتدت لتشمل كل الارض وكل الشعب الفلسطيني في كل مناطق الاحتلال قديمة وحديثة .. وهذا ما فهمه شلومو هيلل وزير الشرطة الصهيوني الذي اعلن في ٣١ - ٣ - ٧٣ اهم اهداف العبوات في الخضيرة والقدس « انما هو نسف التعايش بين اليهود والعرب واثبات الوجود الفدائي الفعال » ولقد نجحت عبوة نابلس في اثبات ذلك بطريقة لا شك ولا جدال فيها بالطبع !!

ثم ان هذه العبوات ايضا لم تنسف اسطورة التعايش « بل نسفت كل الحواجز والتضييقات المنصوبة من امام وخلف البندقية الفلسطينية .. » فاعتراف العدو ان جميعها « صنعت من مواد محلية » يؤكد ان جذوة الثورة الفلسطينية وجدت لها في اعماق الشعب الفلسطيني حضنا للابتكار والابداع والفعل العظيم لا تنفع كل الحواجز في الحيلولة دون نمو العملية الفدائية في احشاء الشعب وفي ولادتها وهجا ساطعا يعلن السؤال الكبير : ماذا لو ... كل الجبهات .. وماذا لو سقطت كل الحواجز .. وماذا لو اطلقت كل يد الفعل الفلسطيني .. ماذا .. وماذا ؟!

وبالطبع .. فان الاجابة حينئذ تعني ان دائرة رابعة وسابعة والف تفتح في جسد الاحتلال ليبزغ فجر النصر ■

الاخ ابوعمار مع الرئيس احمد حسن البكر ... والشيخ صباح السالم الصباح

أبو عمار يقوم بجهود متواصلة لحل الأزمة العراقية - الكويتية

تقوم الثورة الفلسطينية بجهود كبيرة لحل الازمة بين العراق والكويت . وقد ترأس الاخ ابو عمار لهذه الغاية وفدا انتقل اكثر من مرة الى كل من العراق والكويت ، ويضم الوفد في عضويته الاخ ابو مازن والاخ حامد ابو ستة .

وتشير كل الدلائل المتوفرة حتى الان ان نتائج ايجابية قد اسفرت عن هذه اللقاءات . وقد اعرب الاخ ابو عمار عن تفاؤله بالنتائج المتوقعة .

وقد التقى الاخ ابو عمار خلال جولته هذه بالرئيس العراقي احمد حسن البكر وبالشيخ صباح السالم اميردولة الكويت ، وبكبار المسؤولين في القطرين الشقيقين . كما التقى في بيروت بالسيد عبد الخالق السامرائي عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

حملة اعتقالات في فلسطين المحتلة

اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني في ٢٥-٣-١٩٧٣ ثمانية من المواطنين الفلسطينيين في مدينة خان يونس بتهمة اقامة تنظيم سري معاد للاحتلال الصهيوني والقيام بعمليات عسكرية ضد قوات العدو ومنشآته .

وقال ناطق عسكري صهيوني انه ستوجه للاشخاص الثمانية تهمة القاء قنابل في خان يونس بما في ذلك القاء قنبلة على مكاتب وكالة الغوث عام ١٩٧٢ .

ومن الجدير بالذكر ان قطاع غزة شهد مؤخرا حملة اعتقالات واسعة ، شملت عددا كبيرا من المواطنين الفلسطينيين ، كما جرى ترحيل خمسة عشر من مدينة رفح الى القدس بحجة تسترهم على الفدائيين والى جانب ذلك تقوم سلطات الاحتلال الصهيوني بحملة تفتيش واسعة النطاق في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨ .

فقد قامت الشرطة الصهيونية في تل ابيب بتوقيف السيارات المارة في شارع اللنبي طيلة يومي ٢٨ ، ٢٩ اذار الماضي واعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين . وقد عرف منهم : فوزي حنانيا ، حنا خليل ابو تيم ، سنتياغو قمنداري ، فيكتور خمشتا . وهؤلاء الاربعة من مواطني مدينة بيت لحم .

كما اعتقلت ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين من حملة الجنسية التشيلية وقد نقل المعتقلون الى سجن ابو كبير ، حيث اوقفوا لمدة (٤٨) ساعة للتحقيق معهم ، وافرج عنهم في الساعة الثانية عشرة من ليلة - ٣٠ - ٣ - ١٩٧٣ .

وعرف ان التهمة الموجهة اليهم كانت التجول في تل ابيب ليلا. هذا وقد افرج عنهم بكفالات مالية باهظة .

برقيات

- ذكرت صحيفة « الجيروزاليم بوست » امس ان هيئة يهودية لمقاومة المسيحية تعتزم عرقلة اعمال المؤسسات المسيحية في القدس والناصرة .

- ذكرت اوساط مقربة لرئاسة مجلس نواب الملك حسين ان هناك دراسات تجري حاليا لتعديل الدستور الملكي ولتمكين الملك من تعيين اربعة نواب لشغر مقاعد « الضفة الغربية » الخالية .

- مع تصاعد اعمال العنف الصهيونية ضد المؤسسات المسيحية ، والتي تطالب بطرد المبشرين المسيحيين وبوقف التبشير في اوساط اليهود . شكل (مائير كاهانا) زعيم رابطة الدفاع اليهودية منظمة جديدة سميت - ذئاب صهيون - وذلك بهدف الممارسة العملية لهذه الافكار ضد الاقليات الدينية المسيحية في البلاد .

- اعلن في فلسطين المحتلة ان الكنيست الصهيوني اقر مشروع قانون بتاسيس صندوق مشترك مع اميركا بهدف تمويل الابحاث العلمية داخل الكيان الصهيوني وذلك برأسمال قدره ٢٥٢ مليون ليرة .

- استولت سلطات الاحتلال على ٧ الاف دونم من اراضي قرية « بيت دجن » بالضفة الغربية المحتلة ، وهي جزء من اراضي القرية المعروفة باسم « ارض الحمرا » وباشرت سلطات الاحتلال بزراعتها وتوصيل المياه والكهرباء ، كما قامت بشق طريق خاص لانشاء مستوطنة جديدة بها .

- ذكرت انباء القدس ان احدى المحاكم العسكرية الصهيونية تجري الان محاكمة لضابطين بتهمة اخراج اسلحة من مخازن الجيش وبيعها ، وقد تكتمت المحكمة حول الجهات التي بيعت لها الاسلحة .

- قامت سلطات العدو بفرض حظر على ٢٠٠ مواطن فلسطيني من سكان مدينة « عكا » ومنعتهم من التنقل ما بين « عكا » والمناطق المحتلة الاخرى .

(٦)

في اجتماع الأمانة العامة ببيروت

قرارات سياسية وتنظيمية للجبهة العربية المشاركة

التقرير السياسي يستعرض ظروف المنطقة وسط أشرس هجمة تآمرية

عقدت « الامانة العامة » للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية دورة اجتماعات خلال الاسبوع الماضي برئاسة السيد « كمال جنبلاط » الامين العام وحضور الاخ « ياسر عرفات » وممثلين عن الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية المشاركة .

واستمع المجتمعون الى بيان تفصيلي للامين العام ، تناول الوضع في الشرق الاوسط والصعوبات التي تمر بها المقاومة الفلسطينية ، وخلص الى رسم صورة واضحة للخطوات الواجب اتخاذها في المراحل المقبلة .

وكان المؤتمر قد افتتح يوم الجمعة ٣٠-٣-١٩٧٣ وحضره الى جانب السيد « كمال جنبلاط » السادة : « جلول الملائكة » ، « علي الاعور » ، « عبد الخالق السامرائي » ، « الدكتور « محمد طلبي عويضة » ، « ابراهيم البشاري » ، « احمد علي » ، « محمد عايش » ، « محمد محمود » ، « ناصر محمد » ، « هاشم علي محسن » ، وممثلي حركة المقاومة الاخوة « ابو يوسف » ، « ياسر عبد ربه » ، « احمد اليماني » ، « كمال ناصر » ، « صلاح صلاح » ، « محمود صفدي » ، الى جانب « نديم عبد الصمد » ، « محسن ابراهيم » ، « عاصم قانصو » ، « رغيد الصلح » ، « توفيق سلطان » ، « هاني فاخوري » ، وحضر الاخ ابو عمار جانبا من الاجتماعات .

ولقد اقر الاجتماع الاول جدول الاعمال التالي:

— الوضع السياسي الراهن ، ومهمات الجبهة العربية المشاركة .

— نشاط الجبهة منذ تاسيسها ، وتحديد جدول زمني للنشاط المقترح القيام به خلال العام الجاري ١٩٧٣ .

— تقرير اولي عن تكوين لجان عربية وطنية وفروع للجبهة في البلدان الاجنبية ولجان لدعم المقاومة من القوى الصديقة في العالم .

— تقرير مالي .

— اجتماع المجلس العام للجبهة ، مكانه ، زمانه ، جدول اعماله .

وبعد مناقشات استمرت يومين توصلت الامانة العامة الى القرارات التالية :

التقرير السياسي

استمع اجتماع الامانة العامة الى تقرير سياسي مقدم من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقد لقي هذا التقرير والمهمات التي حددها تجاوب جميع الاطراف المشاركة في الاجتماع وعلى ضوئه فقد خرجت الامانة العامة بالملاحظات والتوصيات التالية :

فشل مخططات العدو الرجعية

١ — رغم سلسلة المجازر وعمليات القمع الدموي المتواصل التي تعرض لها الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية على يد الاحتلال الصهيوني ، مع المناطق المحتلة ، وعلى يد الرجعية الحاكمة في الاردن ، فان النضال الجماهيري والمسلح كان قادرا باستمرار على النهوض من جديد وتوجيه ضربات واسعة للاحتلال وللرجعية الاردنية المتواطئة معه ، وقد دلت عمليات تصعيد المقاومة في غزة والضفة الغربية على الفشل المتلاحق لسياسة الاحتلال في قمع وتصفية الحركة الوطنية رغم كل ادعاءاته المتكررة حول تحقيقه للتصفية هذه . كما دل عدد من التطورات داخل الاردن على عجز وفشل سياسة القمع والارهاب في القضاء على الالتفاف الجماهيري والتعاطف الواسع مع المقاومة والالتزام بها كقيادة وطنية صلبة وممثلة شرعية وحيدة لجماهير الشعب الفلسطيني ، الا ان القوى المعادية والممثلة في الاحتلال الصهيوني والرجعية الاردنية بتخطيط وتوجيه من الامبريالية الاميركية استمرت في نهجها الرامي الى تصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني ومحاولة اصطناع طرف فلسطيني مزعوم بديل عن المقاومة الفلسطينية ، ليدخل مع اعداء الشعب الفلسطيني في مخططات التصفية والاستسلام .

ان هذه المخططات الرامية لتحقيق الاتفاق الذي جرى مؤخرا بين حسين ونيكسون ، والذي يمثل نسخة مطابقة لمشروع ايغال الون المعروف ، وترجمة تفصيلية لمشروع المملكة المتحدة الذي طرحه الملك حسين ، تجري بشكل متناسق بين هذا الثالوث المعادي « الامبريالية الاميركية — الرجعية الاردنية — اسرائيل » .

ان هذا الاتفاق ينص على اعطاء اسرائيل شريطا على نهر الاردن ، وحق شراء وتملك الاراضي في الضفة الغربية وغزة بدون حدود ، واقتطاع القدس العربية ومنطقة اللطرون المثلث ، واقامة مستعمرات عديدة في مناطق الخليل وغزة .

ويتم في الظرف الراهن نشاط سياسي واسع للرجعية الاردنية من اجل الدعوة لتحقيق هذا الاتفاق باساليب « الديبلوماسية السرية » كما سماها الملك حسين . كما تجري عمليات استيطان صهيونية واسعة لفرض تحقيق هذا المشروع .

دور الرجعية الاردنية

ان دور الرجعية الاردنية في هذا المجال لم يعد خافيا على احد وهو لا يستهدف ضرب وتصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني وحسب بل يستهدف اضعاف وتمزيق جبهة الصمود العربي في وجه الاحتلال وخدمة مخططات الامبريالية الاميركية لاركاع شعوب الامة العربية وقواها الوطنية .

ان الامانة العامة للجبهة ترى من واجب كل القوى الوطنية العربية سواء كانت انظمة او حركات شعبية ، ان تعمل بشكل دائب على فرض الحصار السياسي والمادي على هذا النظام ومقاطعته كليا وكشف كل مناوراته وتواطئه مع الامبريالية الاميركية واسرائيل ، ومنعه من العودة الى حظيرة العمل العربي المشترك ما دام يسير على نهجه الاجرامي في العداء للشعب الفلسطيني والمقاومة والتآمر مع اعداء الامة العربية على حساب هذا الشعب وعلى حساب قضايا الامة المصيرية كما ترى الامانة العامة للجبهة ضرورة مساهمة كل القوى الوطنية العربية في دعم النضال الصلب سياسيا وماديا ، للمقاومة والجماهير في المناطق المحتلة ، وتقديم كل اشكال الدعم للمقاومة والحركة الوطنية في الاردن ، والعمل على ابراز هذا النضال ونشره على اوسع نطاق وبمختلف الوسائل الاعلامية وبواسطة كل المنابر المتوفرة ، لان هذا النضال يحبط ويسقط الكثير من الدعوات والاتجاهات الاستسلامية واليائسة التي تنتشر في بعض انحاء منطقتنا .

٢ — تعمل الامبريالية الاميركية وكل القوى الرجعية والمتواطئة معها ، على محاولة فرض الاستسلام على امتنا العربية وقواها الوطنية وذلك استمرارا للسياسة التي دأبت الامبريالية على انتهاجها منذ عدوان حزيران ٦٧ . وتقوم الامبريالية الاميركية بتقديم عروض سياسية جديدة في الظرف الراهن من اجل تحقيق حلول جزئية وثنائية في كل بلد عربي بمواجهة اسرائيل بهدف الاستفراد بهذه البلدان وفرض الشروط الاميركية الاسرائيلية عليها والمتمثلة في استمرار اقتطاع اجزاء من الارض العربية وتعزيز او اعادة نفوذ الامبريالية الاميركية ، وحماية مصالحها في المنطقة ، وفرض وجود اسرائيل على الامة العربية ، وتصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني ، ان تقديم المشاريع والعروض الاميركية الجديدة تهدف في الظرف الراهن الى استدراج اطراف وطنية عربية نحو مواقع المساومة وبالتالي تمزيق صفوف حركة التحرر الوطني العربية والتمهيد لتصفية المقاومة الفلسطينية والانظمة الوطنية الرافضة للاستسلام .

ورغم هذه المحاولات فان قوى متزايدة ونامية من الجماهير العربية تقف بصلابة ضد هذه المشاريع والحلول . ان الجماهير العربية تدرك ان اي حل للصراع الراهن في المنطقة وبسبب وضع موازين القوى الراهن ، والهجمة الامبريالية الشرسة ، وبالتواطؤ مع القوى العميلة ، لا يمكن الا ان يكون حلا اميركيا اسرائيليا .

ان تغير موازين القوى الراهن يمر عبر بناء وتصليب جبهات الرفض العربية في مشرق الوطن العربي ومغربه وبالدعم المتزايد للثورة الفلسطينية وحماية كل اشكال حريتها في العمل السياسي الجماهيري والمسلح .

ان اعادة تصحيح العلاقات غير الموضوعية بين عدد من الانظمة الوطنية على خط المجابهة مع العدو ، وحشد طاقاتها بشكل مشترك ، يساهم في احداث تغيير موازين القوى الراهنة ومن الجانب الاخر فان اشتراك اوسع قطاعات الجماهير الشعبية العربية في النضال الوطني ضد ا... واعطاءها كامل الحريات الديمقراطية على الصعيد السياسي والجماهيري ، من اجل الدفاع عن حقوقها ووطنها ضد العدو الامبريالي ومخطط... وضد الاحتلال يشكل الخطوة الرئيسية لمجابهة الاعداء ، ولتغيير موازين القوى الراهنة لصالح الجماهير العربية .

صلات المقاومة تتعزز مع البلدان الاشتراكية

٢ — استمعت الامانة العامة للجبهة الى ... المقاومة عن تطور ونمو علاقاتها على الصعيد الدولي في افريقيا واوروبا وخاصة مع مجموعة البلدان الاشتراكية وقد اكدت المقاومة ان صلاتها بالبلدان الاشتراكية تنمو وتتعزز استنادا الى كون هذه البلدان تمثل الحليف الرئيسي والا... لحركات التحرر الوطني بوجه عام ولجماهير الامة العربية وقواها الوطنية في معركتها ضد العدو ومن اجل انتزاع استقلالها السياسي والاقتصادي والسير على طريق التقدم الاجتماعي .

لقد اكدت البلدان الاشتراكية وقوفها بحزم الى جانب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ودعمها السياسي والمادي لحركة المقاومة الفلسطينية الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني .

ان الامانة العامة ترى ان تعزيز هذه العلاقات بين الشعب الفلسطيني وسائر القوى الوطنية العربية وبين البلدان الاشتراكية يعزز قدرة المقاومة والامة العربية على مواجهة الامبريالية وهزيمتها ، وان اي ضعف يصيب هذه العلاقات لا يخدم قضية النضال العربي ومعركة الصمود الراهنة .

حرية العمل للمقاومة

٤ — ان الامانة العامة بعد ان اطلعت على سائر المحاولات التي يمارسها العدو الاسرائيلي من خلال اعتداءاته المتكررة على عدد من بلدان المجابهة ، وعلى المخيمات الفلسطينية ، من اجل فرض ارهابه على هذه البلدان ، وارغامها على لجم نضال المقاومة الفلسطينية والحد منه ، فانها ترى ان حرية العمل للمقاومة وتحدي سياسة الارهاب الاسرائيلي من خلال اعطاء المقاومة كامل حقوقها في العمل السياسي والجماهيري والمسلح هو المهمة الرئيسية امام القوى والانظمة الوطنية لتاكيد تلاحمها مع المقاومة .

ان حرية المقاومة وحصول الجماهير العربية وسائر قواها الوطنية والتقدمية وقياداتها ال... على كامل حرياتهم الديمقراطية والغاء الق... ضدهم بصفتهم يمثلون القوى الرئيسية ، صاحبة المصلحة في التقدم والتغيير الاجتماعي وفي

قرارات المؤتمر الاسلامي الرابع حول فلسطين

اكد المؤتمر الاسلامي الرابع ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني واتخذ عدة قرارات هامة لتأييد ودعم قضية فلسطين .

واوصى المؤتمر كذلك بفتح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في البلدان الاسلامية ومكاتب اخرى للتطوع في الثورة الفلسطينية .

وكان الاخ ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الوفد الفلسطيني الى المؤتمر قد دعا الحكومات والشعوب الاسلامية الى تقديم المساندة الحقيقية للشعب الفلسطيني وأكد رفض الشعب الفلسطيني لقرار مجلس الامن واصرار الثورة الفلسطينية على القتال حتى النصر .

هذا وقد جدد المؤتمر مطالبته كافة الدول الاسلامية بقطع علاقاتها السياسية مع الكيان الصهيوني . كما طالب جميع الدول بوقف الهجرة البشرية اليهودية الى فلسطين المحتلة . واقر تطبيق توصية المؤتمر الاسلامي الثالث بانشاء صندوق الجهاد من اجل فلسطين .

(٧)

الهجمة الامبريالية الصهيونية ، ومن اجل دعم الثورة الفلسطينية ، هو الوسيلة الاساسية لتفويت الفرصة على اعداء امتنا والسير على طريق التحرير .

٥ — ان الامانة العامة ترحب بالخطوات الايجابية التي تمت على طريق تعزيز التعاون والوحدة بين فصائل المقاومة الفلسطينية .

القرارات التنظيمية

عقدت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية اجتماعها الثاني في بيروت بين ٣٠ و٣١ اذار ١٩٧٣ ، بحضور ممثلي التنظيمات والحركات العربية الاتية :

الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا — الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر — حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية — القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي — الحزب الشيوعي السوداني — الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية — الحركة الوطنية في الخليج العربي — الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب — الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان الممثلة في المكتب التنفيذي (الحزب التقدمي الاشتراكي — الحزب الشيوعي اللبناني — منظمة ... البعث العربي الاشتراكي — حزب البعث ... الاشتراكي — الحركة اللبنانية المساندة ... — منظمة العمل الشيوعي — حزب العمل الاشتراكي العربي) .

وقد ترأس الاجتماع الامين العام للجبهة الاستاذ كمال جنبلاط ، وشارك في اعماله الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ورئيس المجلس العام للجبهة الاخ جلول ملائكة والامناء المساعدين للجبهة : الاخ عبد الخالق السامرائي والدكتور ... طلبة عويضة والاخ ابو بكر القادري ، ... المكتب التنفيذي للجبهة الاخ نديم عبد الصمد . وقد تداولت الامانة في القضايا التنظيمية المطروحة على جدول الاعمال وقررت ما يلي :

١ — حول تشكيل اللجان الوطنية في الوطن العربي ، ولجان التضامن في الخارج .

ان الامانة العامة اذ تعتبر تشكيل اللجان الوطنية ... في كل قطر عربي المهمة المركزية المطروحة ... امام سائر اطراف الجبهة باعتبار هذه اللجان ... الصمود الفقري للجبهة والقاعدة الجماهيرية التي ... شانها اعطاء الجبهة مضمونها النضالي والعملي ... ما اكد عليه المشروع المقدم من المكتب التنفيذي حول هذا الموضوع .

واستنادا الى المادة السابعة من اللائحة الداخلية التي اقرت في المؤتمر التأسيسي والتي تنص على ان يعقد في كل قطر عربي مؤتمر وطني ... القوى السياسية والمنظمات الجماهيرية النقابية والشخصيات التي تلتزم ببرنامج الجبهة فان الامانة العامة توافق على المشروع المقدم من المكتب التنفيذي بهذا الصدد وتدعو جميع الاطراف التي شاركت بالمؤتمر التأسيسي الى المبادرة كل في قطره ، الى عقد المؤتمرات المنصوص عليها في اللائحة الداخلية لكي يتم تشكيل اللجان ... خلال مهلة ٦ اشهر من تاريخه ، ولكي ... فيما بعد الى عقد المجلس العام الثاني للجبهة ... مدينة الجزائر عاصمة جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية خلال فصل الخريف القادم ... ان الامانة العامة ، وافقت على ... مشروع المكتب التنفيذي حول تشكيل ... التضامن مع الثورة بالخارج ، وتكلف ... التنفيذي اجراء الاتصالات الاولية بهذا ... ، وفقا للمبادىء الواردة في مشروعه .

٢ — حول صلاحيات المكتب التنفيذي

ان الامانة العامة اذ تاخذ بعين الاعتبار تجربة ... المكتب التنفيذي في المرحلة السابقة وضرورة ... من معالجة القضايا الطارئة بين اجتماعين للامانة العامة .

واذ تؤكد مجددا بان اجتماعات المكتب التنفيذي مفتوحة لكافة اعضاء الامانة العامة الذي بامكان كل منهم ان ينتدب بصورة دائمة او موقتة ممثلا عنهم للمشاركة في اعماله .

وتخول المكتب التنفيذي اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة الحالات الطارئة وذلك بالتشاور مع الامين العام وتحت اشرافه ووفقا لبرنامج الجبهة ولائحتها الداخلية على ان يعمد المكتب الى ابلاغ اعضاء الامانة العامة فورا بالخطوات التي يتخذها وفقا لهذا القرار وان يقوم بعرضها على اول اجتماع للامانة العامة من اجل اقرارها .

٣ — في موضوع الصلات العربية والخارجية

ان الامانة العامة اذ تؤكد على اهمية الصلات المباشرة بين اعضاء الجبهة لتوطيد التعاون وتطوير الحوار الديمقراطي فيما بينهم ومن اجل التغلب على اية صعوبات تعترض هذا التعاون .

واذ تؤكد على اهمية تعزيز الصلات بالقوى الصديقة وبكافة اوساط الرأي العام العالمي دعما للحق العربي وبالدرجة الاولى لحق الشعب العربي الفلسطيني وثورته تدعو الامين العام والمكتب التنفيذي لمتابعة الجهود التي بذلاها في هذا السبيل وتنشيط الزيارات الى شتى الاقطار العربية واجراء الصلات مع القيادات الوطنية فيها كما تدعو سائر اطراف الجبهة الى اقامة حوار ديمقراطي صريح ومباشر فيما بينها لتتوخى تدعيم التعاون ضمن اطار الجبهة وصولا في المستقبل الى توسيع هذا التعاون وشموله كافة مجالات النضال التحرري العربي .

كما تكلف الامانة العامة المكتب تنفيذ الخطوات والمبادرات المنصوص عليها في دليل العمل على الصعيدين القومي والعالمي ولا سيما الاتصال بالمنظمات العالمية الصديقة التي حضرت المؤتمر التأسيسي للجبهة من اجل تنظيم ايام التضامن مع الثورة الفلسطينية وعقد ندوات اعلامية وفكرية حول القضية الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني .

٤ — في تعميم نشاطات الجبهة

ان الامانة العامة اذ تؤكد على اهمية تعميم نشاطات الجبهة ونشراتها وقراراتها وسائر الوثائق التي تصدر عنها وذلك ضمانا لاوسع مشاركة جماهيرية في كفاح الشعب العربي الفلسطيني .

واذ تعتبر ان هذه الاهمية نابعة بصورة خاصة من واقع ان الجبهة تعكس في نشاطها نوعا فريدا من العمل المشترك بين مختلف القوى الوطنية والتقدمية العربية .

تدعو جميع اطراف الجبهة الى العمل لتوفير نشر كل ما يصدر عن الجبهة بواسطة وسائل الاعلام العربية من اذاعة وتلفزيون وبمختلف سبل النشر والاعلام والتوزيع .

٥ — حول الميزانية

ان الامانة العامة بعد الاطلاع على التقرير المالي المقدم من المكتب التنفيذي قررت المصادقة على الحساب القطعي لميزانية ١٩٧٢ — ١٩٧٣ ولغاية تاريخ ٢٨ — ٢ — ١٩٧٣ . والمصادقة على مشروع الميزانية المسبقة لعام ١٩٧٣ — ١٩٧٤ المقدم من المكتب التنفيذي وعلى الاقتراح المقدم منه ، حول مقدار المساهمات المتوجبة على بعض اعضاء الجبهة وقررت رفع احتياطي ميزانية عام ١٩٧٣ — ٧٤ على الشكل المقترح في مشروع المكتب التنفيذي على ان تغطي هذه الزيادة عن طريق رفع مساهمات الاعضاء بمقدار النصف .

كما كلفت الامانة العامة المكتب التنفيذي تقديم تقرير مالي لاجتماع الامانة العامة القادم يضع ميزانية تاخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الحقيقية والتي قد تستجد بعد هذا الاجتماع ، واستمرار الاتصال باعضاء الجبهة الاخرين الذين لم يجر بعد تحديد مساهمتهم ■■

توقف الاتصالات الهاتفية بفلسطين المحتلة والعدو يعلن : السبب جرار ...

توقفت الاتصالات الهاتفية في كل الوطن المحتل قبل ظهر ١ — ٤ — ١٩٧٣ وقامت السلطات الصهيونية بتجنيد فرق المهندسين والخبراء لاعادة هذه الاتصالات التي قطعت بسبب اتلاف اسلاك الهواتف بالقرب من الخضيرة التي تبعد عن حيفا حوالي اربعين كيلو مترا وعن ناتانيا عشرين كيلو مترا .

واعلن العدو الذي اذاع هذا النبأ في نشرته العبرية ان سبب توقف الاتصالات الهاتفية يعود الى الاتلاف الذي الحقته احدى الجرافات باسلاك الهاتف بالقرب من الخضيرة !!

ومن الجدير بالذكر ان الوطن المحتل شهد خلال الاسابيع الماضية سلسلة من الحوادث المشابهة ، حيث اعلن العدو عن انقطاع الاتصالات الهاتفية اربع مرات في كل من عسقلان والقدس وحيفا والخضيرة حيث اعلن العدو يوم ٢٣ — ٣ — ١٩٧٣ عن انقطاع المواصلات السلكية واللاسلكية في شمال الوطن المحتل والوسط ونسبها الى اسباب مشابهة في الخضيرة .

جاء دور بيع الضفة الشرقية « بالتقسيط » !!

نظام الملك يشجع بيع اراضي الاردن الى الشركات الاجنبية

يشهد الاردن الان حملة مشبوهة للاستيلاء على مساحات من الارض ، اذ تقوم عدة شركات اجنبية بنشاطات ملحوظة لشراء الاراضي عن طريق بعض السماسرة .

وتفيد الانباء الواردة من الاردن ان مجموعة الشركات الاجنبية تدس بسماسرتها وعملائها الى مناطق الاغوار والصحراء الجنوبية . وقد تم بالفعل شراء بعض الاراضي في منطقتي العقبة والازرق التي تمتلكها بعض العشائر .

وتؤكد هذه الانباء ان نشاط هذه الشركات يحظى بدعم ومساندة بعض اركان النظام في الاردن .

والجدير بالذكر ان مجموعة من الشركات والمؤسسات الاميركية تقوم ومنذ اكثر من عام بحملة لشراء مساحات كبيرة من الاراضي الاردنية بالاضافة الى بعض العقارات في العاصمة عمان ..

في مواجهة احكام الجلادين :

مناضلو الجبهة الحمراء : من دواعي اعتزازنا اننا اوائل العرب واليهود الذين يقاتلون معا ضد الصهيونية

صدرت في الاسبوع الماضي الاحكام على عدد من اعضاء وقادة تنظيم « الجبهة الحمراء » داخل الارض العربية المحتلة ، وبالرغم من اثبات الطابع السياسي والايديولوجي لعمل اعضاء الخلية الا ان السلطات الصهيونية — وبالرغم من كل الوقائع — عملت جاهدة لحصر اعمال التنظيم السياسي هذا بدور تجسسي لصالح الدول العربية . وقد كانت الاحكام على الشكل التالي :

« داوود تركي » و « آهود اديف » حكما بالسجن ١٧ عاما لكل منهما .

« صبحي النعراني » و « انيس قرعاوي » حكما بالسجن ١٥ عاما لكل منهما .

« دان فيرد » حكم بالسجن عشرة اعوام و « سيمون حداد » سنتين .

وقالت المحكمة المركزية في « حيفا » التي تنظر في القضية امامها ، ان كلا من المتهمين الستة ابلغ المسؤولين انه يؤمن بضرورة الاطاحة بالنظام الاسرائيلي الصهيوني ، القائم عن طريق اللجوء الى العنف ، وانهم ذكروا ان من بين الوسائل التي كانوا يودون اللجوء اليها لتحقيق هذا الهدف ضرب الاقتصاد الاسرائيلي ، وضرب الطاقة العسكرية الاسرائيلية عندما يحين الوقت لذلك .

من اليمين الى اليسار داود تركي ديفد كوبر دان فيريد

أين موقع التحركات الأخيرة في الأردن من أجواء التخاذل الرسميّة العربيّة؟

الملك والاعتراف العملي بالعدو

الكيلاني والمرحلة التامرية الجديدة

مقياس نجاح النظام العميل في فك طوق الحصار لا ينطلق من اعتبارات تكتيكية وآنيّة

ما هي مهماتنا في مواجهة تحديات المرحلة القادمة في الأردن؟

شهد الاردن في الشهرين الاخيرين مجموعة من الاحداث السياسية الهامة ، ولقد كان بين ابرز الخطوات التي استطاع النظام الاردني ان يخطوها على طريق فك حالة الحصار والعزلة التي نجحت الجماهير العربية في فرضها عليه على اثر مجازر ايلول والاحراش ثم تطور العلاقات بين النظام الاردني والعدو الاسرائيلي ، والتي جاءت على اثر زيارة الملك العميل الى واشنطن . وأخيرا التغييرات الاخيرة التي أجراها النظام في صفوفها والتي ابرزها اعفاء نذير رشيد من مسؤولية الاشراف على المخابرات العامة وتكليف الجلاد ممثل الامبريالية الامريكية محمد رسول الكيلاني بالاشراف على جهاز القمع .

ان هذه التطورات تشير بشكل بارز وواضح الى ان النظام يستعد للدخول في مرحلة جديدة ، هذه المرحلة يتوقع ان يكون من أبرز سماتها ترتيب الخطوات العملية النهائية والتفصيلية التي تتعلق بتنفيذ مؤامرة الاستسلام . ان القيام بعملية رصد دقيقة لهذه التطورات تفصح عن الحقائق التالية :

اولا : على صعيد محاولات النظام العميل فك طوق الحصار [illegible] يجب أن يسجل ان النظام استطاع ان يحقق هذا الهدف الى حد بعيد جدا . ومن الخطا ان يصور نجاح النظام العميل في تحقيق هذا الهدف انطلاقا من اعتبارات سياسية ذات صيغة تكتيكية وآنية ذلك لان قدرة النظام على تحقيق هذا الهدف يجد تفسيره وأساسه الموضوعي في طبيعة الاوضاع السياسية السائدة الان على مستوى الوطن العربي . هذا الاساس الذي يقوم بشكل رئيسي في حالة العجز والاستسلام التي تميز الموقف العربي في مواجهة العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي .

ان كل التطورات السياسية الهامة التي مر بها الوطن العربي منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، وحتى الان ، جاءت لتؤكد وتوضح وعلى نحو صارخ ان الاتجاه الذي يسير ويتطور نحوه المجتمع العربي الرسمي هو الاتجاه الاستسلامي ، ولقد برز هذا الاتجاه في رفض تبني سياسة ثورية تقوم على توفير شروط المواجهة الحاسمة والثورية مع العدو والسير في طريق تقديم المزيد من التنازلات لصالح العدو . حيث تجلت هذه التنازلات في سلسلة من المواقف الاستسلامية التي كان فاتحتها مشروع روجرز بهدف ضرب وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية وتطهير الوطن العربي من كل المواقع الوطنية الديمقراطية المعادية للامبريالية والرجعية العربية واسرائيل . ومن الطبيعي والحالة هذه ان يكون الوضع الذي يؤكد ويؤيد سياسة التخاذل الحالية هو الوضع الذي يؤكد ويؤيد سياسة التخاذل والاستسلام . ولما كان النظام الاردني قد بات متمرسا في ارتكاب الخيانة والاستسلام امام العدو ، لذا فانه سيكون من الطبيعي ان تعمل الانظمة العربية المستسلمة من أجل أن يأخذ زاويته في صورة الوضع العربي الحالية التي تميزت أهم [illegible] ببروز حالة التخاذل والاستسلام . وانه من غير الطبيعي [illegible] يكون خارج اطار هذه الصورة .

ان وضع النظام الاردني الرجعي العميل خارج اطار صورة الوضع العربي الرسمية الحالية أمر لا يمكن تحقيقه دون [illegible] تطورات تغير معالم هذه الصورة بشكل جذري وحاسم بحيث يمكن معها أن يتم الانتقال من حالة التخاذل والاستسلام أمام العدو الى حالة العمل على مقاتلته على غرار ما حدث ويحدث في فيتنام وجنوب شرق اسيا . ذلك لانه طالما ظلت صورة الوضع العربي على ما هي عليه الان فانه سيكون من المستحيل اخراج النظام العميل خارج اطارها .

ومن ذلك يتضح أن نجاح النظام العميل في الاردن في فك طوق الحصار والعزلة الذي فرضته عليه الجماهير العربية قد تم نتيجة لاستمرار سيادة أجواء التراجع والتخاذل والاستسلام أمام العدو والمخططات الامبريالية .

ثانيا : على اثر زيارة حسين لواشنطن وفي أعقاب انتهاء زيارة غولدا مائير للولايات المتحدة الامريكية تعززت العلاقات الاردنية الاسرائيلية ولقد اتضح ذلك في الازدياد الملحوظ في حركة التبادل التجاري بين الاردن واسرائيل .

من ذلك يمكن استنتاج حقيقتين : الاولى هي ان الملك العميل اتفق نهائيا مع العدو الاسرائيلي على التعامل انطلاقا من الاعتراف به عمليا وان لم يكن قد تم بعد الاعتراف الشكلي . اذ ان المهم بالنسبة للعدو ليس الاعتراف الشكلي انما الاعتراف العملي لما يترتب على ذلك من نتائج في غاية الاهمية . وان هذا الاعتراف قد أخذ صورته النهائية على ما يبدو في الزيارة الاخيرة التي قام بها كلا من الملك حسين وغولدا مائير لواشنطن . الحقيقة الثانية ان نمو الحركة التجارية بين النظام الاردني واسرائيل عبر الجسور المفتوحة الهدف الحقيقي من ورائها توفير ممهدات ومقومات الاعتراف بالعدو الاسرائيلي . ذلك لان هذه الحركة ستساعد على خلق صورة الامر الواقع الذي يطمح النظام العميل والعدو الاسرائيلي الى الوصول اليها .

ثالثا : بعد عودة الملك العميل من زيارته للولايات المتحدة الامريكية مباشرة اجرى سلسلة من التغييرات في صفوف أجهزته القمعية ولعل أهم هذه التغييرات اعفاء نذير رشيد من مسؤولية ادارة المخابرات العامة وتكليف الجلاد محمد رسول الكيلاني القيام بهذه المهمة . وكذلك اقصاء الامير محمد عن موقعه كرئيس مجلس العشائر ، واستبدال عدنان أبو عودة بجمعة حماد كامين عام للاتحاد الوطني الاردني وتعيينه في مكان معن ابو نوار الذي تم نقله الى السلك الدبلوماسي . ان لهذه التغييرات اهمية كبيرة ، ذلك لانها تعتبر بمثابة بداية لتطورات سياسية حاسمة ستشهدها الساحة الاردنية . ان استبدال نذير رشيد بمحمد رسول الكيلاني يعني أولا انه قد تم نهائيا تكريس هيمنة الاتجاه الموالي لامريكا ، ذلك لان محمد رسول الكيلاني معروف بارتباطه بالامبريالية الامريكية ويعتبر رجل أمريكا الاول في الاردن . كذلك فان تعيينه مديرا عاما للمخابرات قد جاء على اثر زيارة الملك لواشنطن وهو الامر الذي يعني ان هذا التعيين جاء نتيجة للمباحثات والاتفاقات التي ابرمها الملك مع الامبريالية الامريكية. ويعني ثانيا : ان النظام يهيء نفسه لخوض معركة جديدة مع الحركة الجماهيرية ، ذلك لانه من المعروف ان النظام عندما يأتي بالكيلاني يكون قد اعد العدة من اجل التصدي للحركة الجماهيرية . واذا كانت الحركة الجماهيرية في الاردن لا تزال تعاني من اثار الضربات التي وجهت لها في ايلول وتموز ٧١ والتي لا تزال مستمرة حتى الان ، الا ان النظام يتوقع نهوضها من جديد وهو الامر الذي دفعه ليأتي بالجلاد الكيلاني تحسبا لهذه الاحتمالات .

هذه هي أهم معالم صورة الوضع السياسي القائم الان بالاردن على أثر التطورات التي شهدها خلال الشهرين الاخيرين. ان هذه التطورات ترسم منعطفا جديدا يضع على عاتق الحركة الثورية الاردنية الفلسطينية المزيد من المهام . ما هي أهم هذه المهام التي يتوجب عليها التصدي من أجل انجازها .

المهمة الاولى : ان النضال ضد محاولات النظام العميل لفك طوق الحصار بصورة نهائية نضالا مجديا وفعالا يحتم النضال ضد الواقع العربي المستسلم لانه ما دام هذا الواقع قائما فان محاولات منع النظام العميل من التفاهم مع هذا الوضع ستبقى محاولات غير مجدية لانها تفتقر الى الاساس الموضوعي الذي لا يمكن توفره دون تحقيق الشروط التالية :

أ – العمل على تعبئة وتحريض الجماهير العربية وتنظيم نضالها لتغيير صورة الوضع القائم من صورة استسلامية الى صورة مقاتلة عن طريق دعم التحركات الجماهيرية العربية بكافة أشكال الدعم الممكنة .

ب – النضال لانتزاع الثورة الفلسطينية لحقها المشروع بممارسة الكفاح المسلح من كل الارض العربية المحيطة باسرائيل لان البندقية وحدها هي القادرة على تثوير المنطقة والقضاء على حالة التخاذل والاستسلام .

ج – فضح محاولات اظهار النظام الاردني بالمظهر الوطني وهو الامر الذي يحدث من خلال المحاولات التي تمرر تحت شعارات وحدة الصف العربي وضرورة احياء الجبهة الشرقية .

د – رفض فكرة الصلح مع النظام العميل في الاردن لان مجرد القبول مبدئيا بهذه الفكرة سيترتب عليه نتائج خطيرة اذ انها ستمنح النظام صك براءة وتضفي عليه صورة غير صورته الحقيقية وتظهره بمظهر وطني . وبالتالي تفسح المجال أمامه واسعا ليلعب دورا مخربا ومتآمرا على قضايا الجماهير العربية .

المهمة الثانية : النضال ضد سياسة الجسور المفتوحة بكافة اشكال النضال الممكنة السياسية والعسكرية . ذلك لان هذه السياسة تترتب عليها نتائج خطيرة تستدعي العمل السريع لوضع حد لها ثم فضح محاولات النظام لتوفير اسس الاعتراف بالعدو الاسرائيلي عن طريق اقامة علاقات اقتصادية وتجارية واسعة معه .

المهمة الثالثة : العمل على شن نضال ضار ضد محاولات قمع التحركات الجماهيرية المتوقعة والتي من أجلها جاء الملك بالجلاد محمد رسول الكيلاني ولتحقيق ذلك لا بد ان يصار بسرعة الى بناء حركة ثورية صلبة في الاردن قادرة على التصدي لمهام المرحلة الجديدة على الرغم من كل الظروف الصعبة والقاسية القائمة الان في الاردن .

سعيا وراء التخريب :

غزو «مباحثي» أردني لأكثر من قطر عربي!

النظام الإرهابي يحاول أن يكرس نفسه شاهد إثبات «موهوم» على إرهابية الشعب الفلسطيني

وبعد أن فشل في إزاحة العقبة الفلسطينية من طريقه .. يحاول الآن طرقا جديدة للتآمر!

ذات يوم من أيام ما بعد ميونيخ القليلة جلس الملك منتفخا أمام عدسة التلفزيون البريطاني في قصر الحمر وابلغ جمهور البريطانيين والعالم المتمدن أسفه لما أسفرت عنه عملية ميونيخ من قتل لاحد عشر « من الابرياء الرياضيين اليهود » وبعث من هناك بتعازيه الحارة الى غولدا مائير والى كل مسؤول صهيوني التقى به الملك من قبل في العقبة أو في غيرها من أماكن اللقاء المعروفة..

وكان الملك ، هو « العربي » الوحيد الذي اعلن عن حضارته الشكلية ، دون ان يفهم او يحاول ان يتصدى للحديث عن ظروف وملابسات حادثة ميونيخ ، فقال كلاما كثيرا فهم منه العالم انه لم يأسف على ارواح خمسة من الشهداء ابناء الشعب الفلسطيني هدرت دماؤهم بسبب مواقف اسرائيل ومواقف حكومة المانيا الغربية التي شاركت اسرائيل خطة الخديعة المشهورة المعروفة والتي نصبت شركها لقتل اعضاء منظمة ايلول الاسود في ميونيخ.

وفي الحقيقة فان هذه المقدمة خطرت في الذهن كمقدمة لما سوف نكرس له هذا المقال من محاولة للاجابة عن تساؤلات طرحت في الايام الاخيرة ملخصة في هذا السؤال ... لماذا يستميت نظام الملك في محاولة الربط بين الثورة الفلسطينية « بين فتح على وجه الخصوص » وبين ايلول الاسود .

وكثيرون قد يظنون للوهلة الاولى ان الحديث عن ايلول الاسود فيه الكثير من المحاذير بحيث ان التصدي له يوشك ان يضعك اما في جانب أيلول الاسود أو على الجانب الاخر ولا طريق بين الجانبين ...

ومهما يكن فان ثمة ملاحظة لا بد من وضعها قبل أن نمضي في الحديث عن الملك وعن نظامه وعن ممارساته الجديدة على طريق التآمر على الارادة الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني.

الملاحظة تنبع من خبرين صغيرين مرا مرور الكرام عبر أجهزة الاعلام العربية .. الخبر الاول عملية في « الخضيرة » وهي بلدة في الارض المحتلة سكانها من المستوطنين تفصلها عن حيفا في العمق بضعة كيلو مترات .. وقد اعترف العدو ببعض خسائره البشرية فيها مثلهم باربعة جرحى .

والخبر الثاني وفي نفس اليوم عملية في القدس في حديقة يرتادها الصهاينة خصوصا من الجيش الاسرائيلي للنزهة ضمن الاجازة وهذه لم يذكر العدو أية خسائر فيها لا مادية ولا بشرية ولكنه في الوقت نفسه لم ينف مثل هذه الخسائر ...

هذان الخبران طرحا في الذهن أكثر من علامة استفهام تتعلق بما يمارسه نظام الملك من تجن وتآمر وتجسس وتأليب على الثورة الفلسطينية .

لماذا لا يذكر الملك وأجهزة اعلامه ما يفعله ثوارنا داخل الارض المحتلة بينما يتفنن في تلقين المعتقلين في سجونه التفتيشية ان أيلول الاسود هي الثورة الفلسطينية وهي « فتح بالتحديد » وان الثورة الفلسطينية هي أيلول الاسود ؟

لماذا يصيب أعلام الملك الشلل والنكد العظيم كلما شن ثوارنا هجمة أو نفذوا عملية في أرض شعبنا المحتلة ، بينما هم الملك وهم مخابراته ان يمضي [illegible] اقناع الرأي العام العالمي بان الثورة الفلسطينية هي مجموعات مخربين ارهابيين وليسوا ثوارا حقيقيين ...

ان من يمضي مع الملك ونظامه في الاردن متتبعا متقصيا يكتشف ان هذا النظام يكرس نفسه شاهد اثبات « موهوم » بما لم تستطعه اسرائيل للتأكيد على « ارهابية ! » الشعب الفلسطيني و[illegible] الفلسطينية ...

ما هو الهدف ؟ ولماذا ؟!

نعتقد ان الاجابة يمكن وضعها ضمن ابسط التصورات والاستقراءات في خلد أي انسان ...

ليس ثمة صدفة في الممارسة السياسية ... ان نضال الشعب الفلسطيني وتمسك هذا الشعب بمبادىء الكفاح المسلح واستراتيجية حرب الشعب طويلة المدى وانطلاقه على هديها ومن مواقعها للعمل داخل الارض المحتلة يفضح في النتيجة والاساس لماذا يقامر الملك بكل ما يملك من أجل تصفية الثورة الفلسطينية ..

وليس هناك من عاد بامكانه ان يقفز من فوق الحقيقة الموضوعية التي باتت ماثلة للعيان وهي ان الشعب الفلسطيني مسلحا معبئا مالكا لارادة قتاله هو كل العقبة في طريق الحل التركيعي الذي اندفع يستجديه اكثر من نظام عربي على أعتاب البيت الاسود في واشنطن ...

وليس هناك من ينكر بان الثورة الفلسطينية مدعمة بارادة وتطلعات الجماهير العربية وقوى التحرر والثورة في العالم هي القوة الاولى التي تقف حاجزا بين السلم الامريكي الاسرائيلي وبين المتخاذلين الذين يطلبون هذا السلم بتكالب ذليل .

من خلال هذه النظرة الواضحة والتصور التحليلي الصحيح وجد الملك انه مضطر للعمل في اطار جديد وضمن مخطط آخر بعد أن عجزت المخططات السابقة عن انجاز هدفها المنشود .

١ – فمشروع المملكة (العربية !) المتحدة اصطدم منذ قيام التفكير فيه بعقبة رئيسية هزته من الجذور ... من يملك تمثيل الشعب الفلسطيني ؟ الثورة الفلسطينية بزخم نضالها المسلح وبدماء شهدائها وبتضحيات عناصرها .. أم الملك حسين بممارسته المتآمرة .. بذبحه للشعب الفلسطيني بحكمه الارهابي قبل ٦٧ وبعد ٦٧ وبتاريخ طويل من القمع والوحشية والجريمة والارهاب ؟!

قد يكون بدا للملك في لحظات تصوره الاولى لمشروعه « [illegible] بحسابات خاطئة لاجهزة المخابرات الامبريالية » ان الثورة الفلسطينية قد رست على شاطىء الفشل خاصة بعد الضربات القاسية التي وجهها لها في الاردن ...

لكنه سرعان ما اكتشف ان المشروع يتجه نحو الفشل أمام عقبة التمثيل فارتد يحاول من جديد عن طريق مخابراته أن ينشىء مذبحة جديدة للثورة الفلسطينية في لبنان تحقق له في النهاية التمثيل بالغرض ....

لكن حتى هذا بدا غير ممكن بعد أن تصدت الثورة بيقظة لكل تحركات المخابرات الاردنية وبعد سلسلة الفضائح التي أثارتها تحركات مخابرات الملك في لبنان ... فارتد الملك الى الضفة الغربية والى القطاع ينشد فيها اعوانا يسحبون التمثيل من تحت أقدام الثورة الفلسطينية ... لكن حتى هذا فشل بنسبة كبيرة ... اذ رغم نجاح الانتخابات البلدية في الضفة الغربية « انتخابات الاربعة بالمئة » الهزيل فان الانتخابات في غزة القطاع لم يقدر لها النجاح بل لم يقدر لها أن تتم بعد عملية ذيب الهربيطي والاصابة الثانية لرشاد الشوا وتصاعد عمليات الثورة ضد العمالة لاسرائيل أو للملك داخل الأرض المحتلة على حد سواء .

٢ – والصلح مع اسرائيل ظل باستمرار رهنا بوجود أنظمة عربية قوية من وجهة نظر اسرائيل تملك ان تقمع جماهيريا وان تسيطر على اتفاقية الصلح المنشودة .. والملك حسين ليس قويا ولا يمكن أن يكون قويا بوجود الثورة الفلسطينية .

٣ – والملك ايضا يؤرقه حتى على الصعيد الشخصي [illegible] وجود الثورة الفلسطينية ... انه ليس سرا ان الملك [illegible] في قصر الحمر وامكنة خاصة يرتادها سرا ووسط حراسات مشددة كما ان الملك يعيش هواجس المصير المظلم باستمرار وجود الثورة التي أعلنت عبر برنامجها السياسي ان هدفها الى جانب الكفاح المسلح ضد العدو في ساحة الصراع الرئيسية النضال من أجل تحطيم النظام الهاشمي واقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يمكن النضال المسلح من أن يكتسب عمقه وامتداده لتحرير فلسطين ...

من هذا كله يتبين بشكل يتجاوز اليقين بان النظام الحاكم في الاردن الذي فشل في ان يزيح من طريقه التآمري العقبة الفلسطينية يدفع بكل ثقله الان لتكتيل كل أعداء الشعب الفلسطيني لازاحة هذه العقبة .

من هنا يستطيع المرء أن يفسر بوضوح لماذا [illegible] الاستماتة من جانب الملك اعلاما ودبلوماسية [illegible] التطابق قائما ما بين ايلول الاسود والثورة الفلسطينية .

رغم هذا فان ممارسات الثورة الفلسطينية لكفاحها المسلح وتعميق هذا الكفاح فوق ساحة الصراع الرئيسي في فلسطين المحتلة انما يشرخ محاولة نظام الملك لفرض التطابق على الرأي العام العالمي والعربي .. ويؤكد على ان الثورة الفلسطينية حريصة كل الحرص على ان تمضي ضمن الطريق النضالي الذي انتصرت عبره كل الشعوب المناضلة وهو طريق الكفاح المسلح وطريق حرب الشعب طويلة المدى التي تعتمد الجماهير المعبأة المسلحة المنظمة مادتها الاساسية في نضالها ...

ان المعلومات التي تمتلكها الثورة الفلسطينية تشير الى مخطط شرس اطرافه الاساسية الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني والنظام الملكي الحاكم في الاردن هدفه هذه المرة ابادة الشعب الفلسطيني بعد ان ترسخت القناعة بان ارادة القتال الفلسطينية انما تستمد عظمتها من ارادة كل الشعب الفلسطيني ..

وعلى هذا الاساس تتحرك في أكثر من عاصمة عربية وبلد عربي عناصر من المخابرات الاردنية بهدف التخريب وأثارة الفوضى والبلبلة والصاق ذلك بالفدائيين في محاولة لتأليب جميع القوى ضد الثورة والشعب الفلسطيني .

وعلى هذا الاساس أيضا تتحرك المخابرات المركزية عبر العديد من عواصم المنطقة في اتجاهين :

اتجاه الضغط على حكومات المنطقة لصنع مزيد من اطواق الحصار على الثورة والقمع المسلح للشعب الفلسطيني ..

ثم اتجاه تجنيد العملاء وتحريك المرتزقة من أجل تفجير الصراعات داخل الثورة نفسها وبينها وبين الجماهير التي تعمل من خلالها ...

أما العدو الصهيوني فهو يمضي على نفس الاسلوب الذي يتيحه له العجز العربي الذي أصبحت بنتيجته الارض العربية والسماء العربية منتهكة ومسبية .

يمضي على نفس الاسلوب ، اسلوب القمع الارهابي والابادة للمخيمات وللمواطنين الفلسطينيين ، أينما كانوا .

ان هذا التحالف الذي بدأ يتعمق أكثر وأكثر وبدأنا نشهد اخطاره متزايدة يوما بعد يوم ... تحالف القوى الثلاث الامبريالية الامريكية والصهيونية والنظام الملكي في الاردن معززة بالقوى الرجعية الاخرى التي تضغط في السر ... انما يؤكد ان المنطقة مقبلة على أحداث من القمع الدموي ليس لقوى الثورة الفلسطينية وحدها وانما لجميع قوى حركة النضال العربي الجماهيري في المنطقة ، ذلك ان هذه القوى جميعها تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق سلام الجبناء والضعفاء والعجزة . وهو حجر يتجه المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي نحو ازالته بكل ثمن وأي ثمن .

وقد لا نكون مبالغين اذا قلنا ان عملية الازاحة قد تجري سريعة باكثر مما يقدر البعض... فالتحليل السياسي يشير الى ان بعض الانظمة العربية لم تعد اوضاعها الداخلية تسمح لها بالانتظار ، وهذا ما يدفع الى الاسراع في التحرك نحو تحطيم الصخرة ...

وأمام هذا ...

فان على حركة النضال والثورة في الوطن العربي أن تسارع الى الوقوف في ذات الخندق للدفاع عن نفسها وعن أهداف امتها وعن مصير وحضارة هذه الامة .

ولا ينبغي باي حال من الاحوال أن نظل نفسح الطريق للمقولة التالية أن تتحقق :

ان قوى الرجعية والعمالة سريعة التحرك شديدة التلاحم قادرة على تحقيق أغراضها انطلاقا من فهمها الواضح لاين تقع مصالحها بينما القوى التقدمية مبعثرة مفككة بطيئة الحركة ...

ان على قوى التقدم أن تقلب هذه المقولة ... أو ان عليها على الاقل وفي الحد الادنى ان تكون اكثر تلاحما وأسرع في تحقيق الانسجام والتنسيق بين قواها ...

فنحن أمام هجمة نراها في الافق المنظور شرسة عاتية تنذر رياحها بدمار النضال الفلسطيني والعربي لعشرات طويلة من السنين المقبلة اذا لم تحكم كل القوى التقدمية العربية التصرف واذا لم تبادر الى سرعة القفز نحو الخندق الثوري الواحد .

أسف الملك على « ميونيخ » .. وأرسل تعازيه الى كل مكان

الاديبة اللبنانية « ليلى عسيران » قضت عدة ايام في قواعد الثوار في الجنوب ... عاشت معهم حياتهم ومشاكلهم .. ومشاعرهم .
ومن القواعد تكتب ليلى عسيران لفلسطين الثورة .

في طريقي إلى الجنوب كنت أبحث عن السّلط
وفي عيون تلتهب بعظمة الإنسان أشرقت فلسطين

ليلى عسيران
تكتب من قواعد المقاتلين في الجنوب

باتوا يحملون مواصفات اصلب الثوار

لا استطيع ان أقول اني وصلت السلط ، تلك المدينة الرابضة في قلب الصخر ، التي أوتنا ذات يوم بين احراشها ، وهب أهلها معنا ، يتحدون العدو يوم الكرامة بالسكاكين والحجارة .

كلا .. لم أصل مدينة السلط وانا في طريقي الى الجنوب ، ولم اتطلع نحو الغرب الى الوادي ، الى الاغوار المنبسطة امامي كالكف الحنون ، فهناك تحولت مسيرتنا نحن والجماهير المندفعة غضبا من الهزيمة ، واتجهنا في عكس اتجاه القهر والظلم والنزوح ، ومشينا معا في عكس اتجاه البشر ، يوم آمنا بالكفاح الشعبي المسلح .

أهي الحواجز ام ماذا الذي ذكرني بالسلط ، فأيقنت ان بين الجنوب والسلط يجثم أيلول ... ثقلا رهيبا على الصدور وفي اعماق الوجدان ، والدماء ما زالت تسيل من جروح ايلول .

رحت لعندهم ، لعند اهلي الفدائيين ، وقلبي جريئ ، خافت الدقات ، لا يهتز لاية رعشة . كنت طاقة امتصتها معاناة جروح اخوتي الرفاق في أيلول . وكيف أنسى أخي زيدان الذي بترت ساقاه لكنه جاء الى المستشفى ليجري عملية لساقيه قبل أن يركب الاطراف ، وقد تعمد ان يرتدي بدلة كاكية ، وكأنه بذلك يقول شيئا ما لجميع من حوله . ومن لا يعرف ان الكاكي في عالم المقاتلين ليس مجرد لون ؟!

والفدائي الذي خبأ الدماء مرة تلو المرة في حفنة تراب ، ثم حمل التراب في كفه ، وباقدامه الصامدة استطاع ان يبدل مسيرة البشر . هذا الانسان الذي عبر النهر هو الذي حول النازح والباكي والضائع والصارخ من مجرد غاضب الى .. فدائي .

لقد تواجدت بين الفدائيين في قواعدهم بعد طول غياب ، فوجدت انهم تكاملوا ، وتعاظموا وباتوا يحملون مواصفات أصلب الثوار .

●●●

زرعت غصنا من شجر الزيتون أمامي على الارض، وكان الوقت ليلا عندما دخلنا الخيمة ، وتعالت التعليقات الساخرة حتى العظم، من وجوه فيها صلابة الارض التي أنجبتها ، وأشرقت فلسطين من عيون تلتهب بعظمة الانسان .

ولا يهم ايهما بلال ، ففي حياة كل منهم طفل صغير اسمه بلال، وقف مع والده على حافة الدنيا، لانهما وقفا عند الحدود ، بين أرض الوطن والارض المغتصبة منذ الثماني والاربعين . ولم يصدق الطفل والده ، ورفض ان يقبل بالواقع ، وذات يوم اختفى ، وفتشوا عنه فوجدوه متخطيا الحدود متجها بقدميه الصغيرتين من بؤرة الثورة المتواجدة غريزيا في أعماقه ، الى أرضه المحتلة .

وغاب بلال ، أو أي واحد منهم في الدنيا ، وعاد يقف بوجه ضابط الحدود العربي الذي سأله عن اسمه قائلا : من انت ؟ واجاب الشعب :

ـ انا فلسطيني !

وأمسك ضابط حدود ثان رأس الفلسطيني ودقه بالارض ، وراح يكيل اليه الضربة تلو الاخرى ، وسالت الدماء في أيلول. اما قبل ايلول ، دخل الفلسطيني ارضه ليقاتل فأمسكه ضابط حدود آخر واتهمه بالتجسس ، ولم يرحمه من التعذيب المتوحش الا عندما اوشك على الموت ، بينما ظلت روحه بعيدة في مكان ما ، في أعماق الجبال تغطي السلاح بحفنة التراب التي بدلت مسيرة البشر .

وكانت العيون كل ليلة وكل نهار وكل ظهر تلتهب ببريق الذكريات أهي مجرد ذكريات ، ام ممارسات جبارة ، تراكمت وتفاعلت وبين القاعدة والاخرى واد ، وتصاعدت اصواتنا عبر ... الوادي . تنشر مع النسيم العليل ثورة .. حتى النصر .

وأبعدت الحواجز القواعد من الحدود ، ابعدتها عن المد... لكن القواعد تواجد فكري في انتفاضة الاهالي وفي ايـ... الجماهير، يتقاطرون حول الفدائي ويستمدون منه الحس الثور...

ويتجمع الاطفال في الطرقات ، رافعين ايديهم بعلامات النصر . واذا ما تهنا عن طريق احـ... القواعد المتنقلة دوما ، يرفع العجوز رأسه ... الارض التي يفلحها ، ويبتسم بفخر ليدلنا ... الطريق .

وكما تتعاقب الاجيال في حمل أمانة الارض ، لتصبح ... أرض عربية ، فلسطينية النضال ، كانت اللهجة الجنوبية حنانا في اللهجة الفلسطينية في لغة مشتركة ، هي تعبير ... تجاوز الجماهير لكل الحواجز وتجسيد الفكر بالممارسة . يمشي الفدائي الساعات الطوال ليوصل التموين من قاعدة ... أخرى ، ويمشي الفدائي الساعات الطوال ليزور قاعدة بعيدة ، ويخلص الدخان عند طلوع الفجر والحديث لم ينتهي ، ويصرخ بنا احدهم قائلا يا جماعة ألم تتعبوا من الكلام ، انتم تتناقشون منذ ستة وثلاثين سنة . وآخر يقول ماذا أحكي بعد انني اتكلم معك كل يوم عشر ساعات تقريبا ، والثورة لم نستوردها من السماء ، ونحن لسنا من السماء .

... واتطلع الى نور الارض في عيونهم على ضوء قنديل الكاز ، ... وأغفو على صوت همساتهم ، وترن في أذني عبارة : هل يتم ... لمجرد الشعور بالخطر ؟ هل لقائي بهم لمجرد القيام ...؟

... استفيق صباحا يوما بعد آخر ، وقد التبس علي ... ، هل انا في الغور ام في الجنوب ؟

...ود ايلول ينتصب بينهما ، ومعه كل الحذر الذي تعلمناه من ... لكن نور الارض يشع في وضح النهار عندما يقول بلال ... لنفترض أن فلسطين تحررت ، صدقوني سأقضي ما تبقى ... ام العمر في الامكنة التي عشتها ، أبني القواعد مع ... واء أكانوا من الاهالي ام من المقاتلين أكثر مما سأعيش ... طين . انه يتكلم عبر ممارسات من القتال والصبر وطول ... علته يترك نفسه كلها في بلاد الطوق .

●●●

... الفدائي البطولة المجسدة بانسان السلاح والقتال ، واليوم ... نسان الى مجموعة تتحرك وفق قوانين وعلى ضوء تجارب ... نه ثائرا في خلقه وفي تكوينه وفي صلابته وفي رقة ... .

... الثورة فعلا يتجدد على طول درب المسيرة ؟ والقطاع ... عبر عنها بتجربة تتميز بروح جماعية فذة ، لانها وحدة ... متصلة من خلال فكر يتوحد يوما بعد يوم ، فيثور معه ... له .

... ، ماذا يميزكم هكذا ؟ وانطلق الثوار يحكون عن ... ع الاهالي ساعة طويلة . واعدت السؤال احاول ان ... لماتهم ما الذي يجسدهم هكذا في وحدة اشعرتني اني ... يلة في بيتي . الا انهم سكتوا ، وهمس أحدهم : نحن؟ ... نحن بدون الجماهير ؟

... « الاوسط » لا يكتب عنها مقالا واحدا أو اثنين ، ... ستحق المعايشة ، فالممارسة وحدها هي الفعل الثوري، ... ات من طلقات الدوشكا التي كانت تهز خط المواجهة مع ... دو في الاغوار ، وطلقات الدوشكا تدوي ايضا في الجنوب ، ... العدو فيحتمي بسلسلة من التحركات هدفها ارهاق المقاتل ... ستنفار المتواصل . لكن البنادق بأمان لانها محمية بوعي ... كر وبممارسة سياسية اعادت الدفء الى أعماقي .

... وانا بتواجدي معهم لست سوى احدى آلاف ... ماذج الثائرة على مستنقع الواقع الراكد ، وكلي ... ان ان ما يكسو الجماهير من ركود ، ليس الا ... ة واهية ، سينطلق من بعدها الفعل الثوري ... اهيري بتصاعد نوعي رهيب .

... الثائر الصابر بين الحواجز والحدود بين البحر ... جبل ، هو الحارس الوحيد الكفيل باحداث التفاعل ... التجارب المكثفة والانطلاقة المنتظرة .

... تركت حدود الجنوب وقد توسط القطاع الاوسط ... ي ، وشعاع الفكر الثوري الذي يترك نفسه عليها ... كل قاعدة يبنيها ، يجعل الشيء الكبير الذي تركته في رحاب القطاع .. مجرد عطاء متواضع ■■

في الطريق الى القواعد

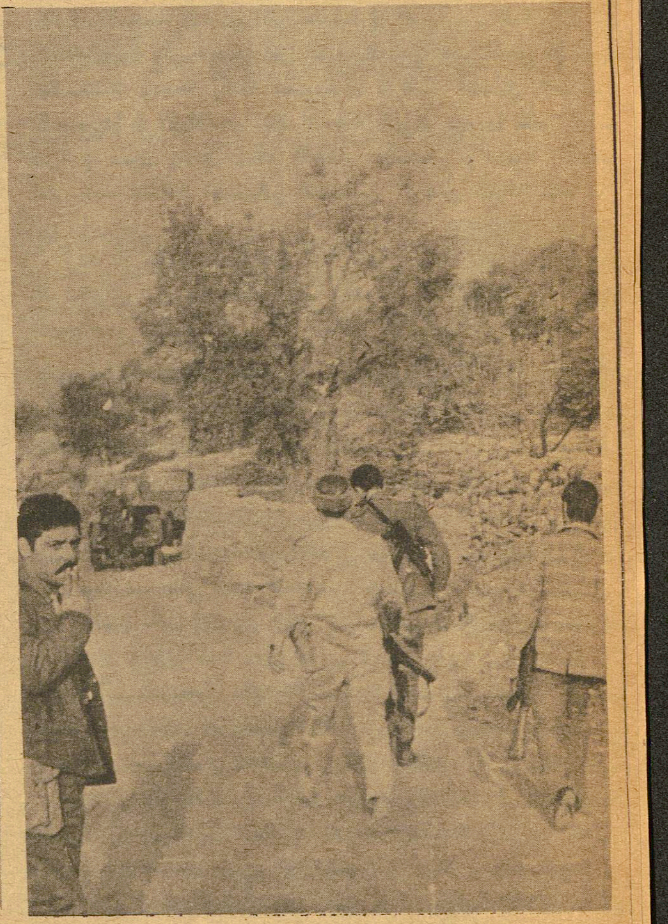

الاطفال يرفعون شارة النصر

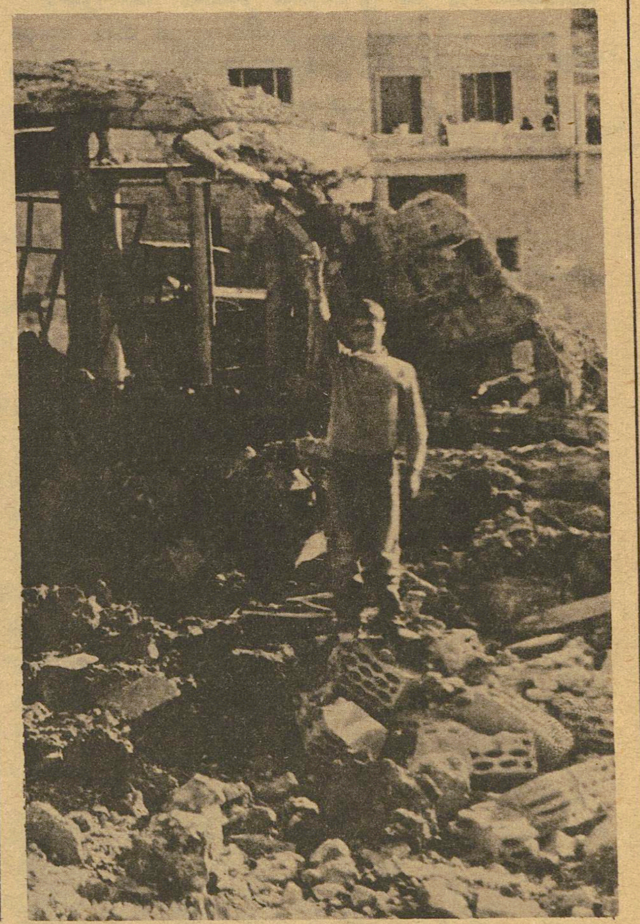

وهناك التقينا بالوجوه التي تحمل صلابة الارض

الخطوة القادمة في ترويض النفسيّة العربيّة

القوى الرجعية لا تقاتل من يقف ضدّها فقط .. وانما تقاتل كل من لا يقف معها أيضًا !!

في منتصف الخمسينات حين تعرضت المنطقة العربية للمشاريع الامبريالية المتعددة (حلف بغداد ، مشروع ايزنهاور ، زيارة تمبلر ، الهجوم على السويس) نزلت الجماهير العربية العزلاء الى الشارع وتصدت بصدورها لرصاص العملاء ، فسقط حلف بغداد وفشل مشروع ايزنهاور وطرد تمبلر ، وفشل الغزو على مصر .

ثم لم تلبث الحركة الجماهيرية ان شنت هجومها المضاد فسقط العرش الهاشمي في العراق وقتل هزاع المجالي وتحققت الوحدة المصرية السورية وشهدت المنطقة حالة نهوض جماهيرية عارمة ، وعلى الرغم من انهذه الحالة لا تمتلك شروط الاستمرار والنصر، بفعل غياب الاطر التنظيمية القادرة على استيعاب وقيادة الحركة الجماهيرية ، الا ان الاعداء يرتبون مخططاتهم على الدوام من اجل تفتيت واجهاض اي تحرك جماهيري قبل أن يولد كشرط لا بديل عنه لنجاح مخططاتهم في فرض هيمنتهم الشاملة على مقدرات المنطقة اقتصاديا وسياسيا ، ذلك ان الحالة الجماهيرية الرافضة حتى بدون أن تكتمل شروط انتصارها تستطيع أن تهزم مخططات الاعداء مؤقتا وان تعزز الاطر التنظيمية القادرة على استيعابها وقيادتها .

ولهذا فليس غريبا أن تنصب كل الجهود الصهيونية والامبريالية والرجعية في هذه المرحلة من أجل ضرب وتركيع وتصفية الحركة الجماهيرية العربية ، ومن هنا يمكننا أن نفهم ما قاله دايان من انه « على غير استعداد لعقد صلح مع زعيم عربي ينقضه غدا ضابط مغامر » . دايان يريد أن ينهي أي مناخ قد تتفجر فيه الثورة ، ويولد فيه الرافضون للاحتلال والسيطرة الامبريالية . في اطار فهمنا لهذا المخطط نستطيع أن نحدد ابعاد الهجمة الرجعية الشاملة على امتداد المنطقة العربية ضد كل التقدميين والوطنيين الشرفاء ، ان القوى الرجعية لا تقاتل من يقف ضدها فقط وانما تقاتل كل من لا يقف معها ، وهذه مرحلة خطيرة ومتقدمة في المخطط الامبريالي الرجعي على طريق تصفية الحالة الجماهيرية الوطنية واخضاعها للسلطات الرجعية القمعية التي بات تحالفها الكامل مع الامبريالية واضحا ومكشوفا . ان نظرة سريعة على شريط الاحداث في المنطقة العربية تكشف دون عناء عن اساليب عديدة يتم من خلالها ضرب الحركة الجماهيرية العربية ، وترتيب اوضاع المنطقة على طريق الخيانة الكاملة :

أولا : الانتقال بالوضع الجماهيري العربي من حالة الرفض الكامل للوجود الصهيوني والاصرار على تحرير كامل الارض المحتلة الى الاعتراف بوجود العدو والاحتلال والتعامل معه سياسيا واقتصاديا ، وقد تم ويتم تنفيذ هذا الانتقال على خطوات :

أ ـ من شعارات الحرب والتحرير قبل حزيران الى رفع اللاءات الثلاثة في الخرطوم بعد حزيران .

ب ـ القبول المشروط أو التكتيكي بقرار مجلس الامن .

جـ ـ موضوع المرور الاسرائيلي بقناة السويس كان مرتبطا كما أكد الرئيس عبد الناصر في العديد من خطبه بحل القضية الفلسطينية .

د ـ القبول الكامل بقرار مجلس الامن بلا تحفظات وكهدف استراتيجي .

هـ ـ (النضال) من أجل تطبيق قرار مجلس الامن من قبل معظم الانظمة العربية .

و ـ القبول بمشروع روجرز تكتيكيا ، ثم الموافقة الكاملة عليه . (المشروع ينص على الاعتراف بالعدو الصهيوني وانهاء حالة الحرب وشبه الحرب « العمل الفدائي ») .

ز ـ طرح المشاريع الجزئية وقيام الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع العدو لتنفيذ هذه المشاريع .

ح ـ الصمت على سياسة الجسور المفتوحة واللقاءات المفضوحة مع العدو .

ط ـ خلق الاجواء لارتكاب المجازر والتصفيات الدموية ضد الثورة الفلسطينية والصمت على ارتكاب هذه المجازر .

ي ـ ابعاد حلفاء الامة العربية في معركتها مع الامبريالية والصهيونية ، والارتماء في أحضان الامبريالية الامريكية .

ثانيا : ارتكاب المذابح الدموية والقيام بمجموعة تصفيات استهدفت كل قلاع الرفض والتحدي على امتداد الوطن العربي ، وذلك لخنق كل صوت يمكن أن يرتفع عند توقيع صك الخيانة والاستسلام .

من خلال ما تقدم يمكن الملاحظة ان المخطط المعادي يسير على محورين أساسيين :

الاول : ترويض وتهيئة النفسية الجماهيرية العربية سياسيا وفكريا وبالتدريج للقبول بالوجود الاسرائيلي والتعامل معه ، وبالتالي الوجود الامبريالي والرجعي .

الثاني : التصفية الجسدية لكل قوى الرفض في المنطقة .

ان التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي في منطقتنا قد أصبح الان في أخطر مراحله ، حيث بلغت الهجمة المعادية على قوى الثورة العربية أشدها ، بما يستدعي بالمقابل تعزيز تحالف كافة القوى الجماهيرية والثورية للتصدي لهجمة الاعداء وافشالها ، كمرحلة اولى لتصعيد حالة النضال الى اشكال أرقى تحقق النصر على اعداء الثورة .

كل المحاولات تستهدف ترويض الجماهير

.. والتصفية الجسدية احدى هذه المحاولات

أميركا + ايـران + الأردن

حلف غير مقدس

يُعزز مواقعه في الخليج العربي

البحرية الاسرائيلية ، بالتحالف مع القوات البريطانية ، تشارك في استقرار المنطقة !

..وخبرات القمع الأردني تزدهر هناك لتقتل عشرات المناضلين تحت التعذيب

حدود ايران لحدود العدو الصهيوني .. « مطاطية » قابلة للتوسع باستمرار

اثناء استعراض مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط « جوزيف سيسكو » لسياسة بلاده الخارجية أمام مؤتمر الناشرين والاذاعيين في أمريكا ، امتدح « سيسكو » ايران في « القيادة المستنيرة » لشاه ايران ! وقال : « ان وجود ايران قوية هو عنصر هام في استقرار المنطقة » ! وتابع قوله ليدلل على أهمية وجودها بأن « منطقة الخليج ذات أهمية كبرى للولايات المتحدة الامريكية » .

وبالطبع لسنا هنا في مجال استعراض أقوال « سيسكو » أو التعليق عليها مثلا ، بل محاولة استشفاف ما وراء التصريحات ومعناها الكامن في رغبة الولايات المتحدة في اعطاء ايران والرجعية العربية في المنطقة دورا قياديا للحفاظ على مصالحها . هذا الدور الذي يترافق مع الحملة الاعلامية الامبريالية الضخمة ، حول قضية النفط والطاقة وحاجة الاحتكارات الامبريالية لهذه الطاقة . علما ان الوطن العربي يملك أكبر احتياطي من النفط في العالم ، وعلى حد تعليق احد مدراء شركات البترول الامريكية « الدجاجة التي تبيض ذهبا » .

ايران ومنطقة الخليج

ايران الدولة والنظام الديكتاتوري الذي يجري مده الأن بكافة الامكانيات العسكرية المادية لحتل منذ سنوات عدة جزر عربية وأصبحت من بديهيات الامور المعروفة « جزيرة أبو موسى — طنب الكبرى والصغرى » لضمان وصول البترول الايراني الى دولة الاحتلال الصهيوني ومصافي الاحتكارات الامريكية بسبب الخطر الكامن في وجود الثوار في ظفار ومناطق عمان والخليج العربي . وهذا المر المائي تعتبره الولايات المتحدة شريانا حيويا ، السيطرة عليه تعني عمليا السيطرة على منابع النفط وامتلاكها قدرة التأثير سياسيا واقتصاديا على تطور أوضاع المنطقة بشكل عام .

ومنذ بداية الانسحاب البريطاني الشكلي في عام ١٩٧١ بدأت الصورة تتضح في رغبة أمريكا باملاء الفراغ البريطاني . كانت هذه سياسة معلنة ، لكن أيضا الاستعمار البريطاني لم ينسحب بل بقيت قواته العسكرية متواجدة في قواعد منتشرة باكثر من منطقة ، وحتى في المياه الاقليمية لمنطقة الخليج ، اضافة [illegible] ازدياد الهيمنة الامبريالية الامريكية بشكل واضح تماما وتمثل احد اشكال هذه الهيمنة في الزيارات المتكررة لقطع الاسطول الامريكي لبلدان الخليج العربي .

ومما يذكر ان الولايات المتحدة كانت قد كشفت ان الغرض من زيارات قطعها الحربية البحرية ، يأتي ضمن استراتيجية الانتشار الواسع والاعتماد على القوة المتنقلة القادرة على توجيه الضربات الى منطقة مضادة ! وبالطبع هناك أكثر من سبب أساسي يكمن في اعتماد أمريكا هذه النظرية لا مجال لبحثها في هذا الموضوع ، لكن تجدر الاشارة الى أن المخطط الامريكي الذي يجري تنفيذه حاليا في الخليج العربي يتم بالتنسيق مع بريطانيا وايـران والاردن والرجعية العربية . والدور الايراني يلعب دورا هاما ويحتل حيزا واسعا في مجال تنفيذ الجزء المطلوب منه . ففي الخليج الان — وحسب معلومات مؤكدة وموثوقة اكثر من ثمانمئة جندي ايراني متواجدين في الخليج حسب اتفاقية عام ١٩٧٢ بين ايران واحدى دول الخليج ومنتشرين في مناطق جزيرة « ام الغنم » التي جرى احتلالها مؤخرا من قبل ايران ، ورؤوس الجبال المطلة على مضيق هرمز وايضا في جزر « كوريا موريا » التي احتلتها أيضا مؤخرا . هذا بالاضافة الى عملية تجنيد المرتزقة من منطقة « بلوشستان » لمحاربة ثوار الخليج ، و « شاه ايران » يعلن وأعلن أكثر من مرة وبنفس نغمة « سيسكو » ان وجود ايران هو ضمانة لامن المنطقة واستقرارها ؟! وكأن [illegible] لا يتولد الا بوجود الاستعمار . وهنا أيضا تجدر الاشارة [illegible] ان وجود ايران أصلا يتاتى من رغبتها في مشاركة الامبريالية والاقتسام معها خيرات المنطقة البترولية ، ولضمان سلامة ناقلات النفط الكبيرة . واستغلال المعادن الكثيرة والجيدة التي تم اكتشافها مؤخرا بكميات كبيرة . والملاحظ ان تواجد القوات الايرانية في الجبال المطلة على مضيق هرمز ، وتواجد قوات لها في مناطق « البلوشستان » والمقابلة لجبال مضيق هرمز يوفر لها موقعا استراتيجيا متقدما . وهذا يتفق تماما مع ما سبق وأعلنه شاه ايران في مؤتمر حلف « السانتو » الذي عقد في تركيا عام ١٩٧٠ بان « بلاده تملك وثائق رسمية من الامبراطورية البحرية البريطانية حول حق امتلاكه مناطق واسعة من أرض الخليج العربي » وذكر يومها بقوله « انني لا أعتزم ان أتولى رئاسة مزاد علني على بلادي » (؟!..) .

تعاون العدو الصهيوني وايران

ان حدود ايران لحدود العدو الصهيوني ، هي حدود [illegible] قابلة للتوسع والابتداد ، وقابلة ايضا للاستيعاب [illegible] العدوين واحد . فقد سبق وذكرت مجلة « هاعولام هازيه » الصهيونية والناطقة باسم القائمة الرسمية التي يرئسها « يوري افنيري » ان هناك تعاونا وطيدا بين البحرية الاسرائيلية والبحرية الايرانية ، وانه تم تعزيز الوجود الاسرائيلي على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر .

واضافت الصحيفة بقولها « ان احتلال ايران للجزر العربية — العمانية — قد أمن استمرار تدفق النفط الايراني الى ايلات » .

وهذا التعاون ما هو في واقع الامر سوى شكل من أشكال التعاون المعلن ، اما الشكل الآخر [illegible] لكنه له [illegible] . الانباء الواردة من ايران تؤكد ان « مارسيل فوبير » احد قادة سلاح المظلات في جيش العدو الصهيوني قد اسندت اليه حكومة ايران لفترة طويلة مهمة [illegible] تدريب المظليين الايرانيين ، اضافة الى اشرافه على تنسيق [illegible] الاستخبارات الاسرائيلية في ايران التي يجري ارسالهم [illegible] العربية لاداء مهماتهم وادوارهم المختلفة . وبالتاكيد فان [illegible] العدو الصهيوني للجزر العربية في البحر الاحمر [illegible] ايضا اشكالا متعددة في نوعية الاحتلال ، لا يختلف اطلاقا [illegible] احتلال ايران للجزر العربية واهدافها الاستعمارية .

الدور الاردني

منذ عام ١٩٧١ ومجازر ايلول والاحراش ، بدأ النظام [illegible] بنقل خبراته القمعية واساليبه البربرية الى مناطق الخليج [illegible] تجربته ضد المقاومة الفلسطينية وجماهير شعبنا في [illegible] الشرقية ، ولم يتوقف عند هذا الحد بل طور [illegible] وسائله القمعية والهمجية على جماهير الخليج العربي وثوار [illegible] ولفترة خلت كانت كافة المصادر الرسمية [illegible] الخليج ترفض الاعتراف بحقيقة [illegible] لكن الاخبار [illegible] اعتراف رسمي بان وجود القوات الاردنية تجاوزت كافة التكهنات السابقة والارقام المعطاة بناء على تقديرات ذاتية ، لتصل [illegible] هذه الاعترافات الى معلومات من الاهمية بمكان بحيث تدلل على ماهية التعاون القائم بين ايران وبريطانيا وايران والاردن [illegible] احد الذين تعرضوا لعمليات قمع القوات الاردنية في الخليج [illegible] بصف معاملة المخابرات الاردنية له بقوله : « دابت اجهزة الاستخبارات الاردنية بالتعاون مع المخابرات الايرانية في مداهمة بيوت المواطنين ، وتعتقلهم في أكياس من الخيش ، ثم يجري نقل المناضل بواسطة سيارة جيب عسكرية مغطاة ويلقى في السجن حيث يتعرض لابشع عمليات التعذيب النفسية أولا والجسدية ثانيا ، هذا بالاضافة الى عملية ملاحقة أفراد عائلته وأقربائه . ففي منطقة ام الغنم وبيت خلف استشهد أكثر من عشرات المواطنين على أيدي المخابرات الاردنية . وقبل فترة اعتقل أكثر من ٥٠٠ مواطن من قبل المخابرات البريطانية والاردنية والايرانية .. خاصة في منطقة الجبل الاخضر حيث تعرضت النساء والشيوخ أيضا الى الاعتقالات ، وخضعوا لعملية استجواب دقيقة استهدفت معرفة المناضلين من ثوار الخليج ، ودور ضابط الاستخبارات البريطاني « هندرسون » يعرفه جيدا كافة مواطني منطقة الخليج » .

والجدير بالذكر ان القوات الاردنية والتي يبلغ قوامها أكثر من عدد القوات الايرانية تشارك أيضا القوات البريطانية والايرانية والمرتزقة بشن هجماتها على ثوار ظفار وعمان . ففي معركة « مرباط » قتل أحد الضباط الاردنين ، وضرب حاجز من الصمت حول مقتله وجرى ايضا اسقاط احدى طائرات سلاح الجو الاردني أثناء قيامها بشن غاراتها على قواعد الثوار .

الدور البريطاني

تاريخ نضال الشعوب العربية ضد الاستعمار البريطاني ، تاريخ قديم ومعروف والاستعمار البريطاني عرفت سياسته بانها من النوع المراوغ والمناور والذي يستطيع احداث الفرقة ، وصنع المشاكل وهو يتفرج على الوضع . في الخليج اتخذ الاستعمار البريطاني نفس الاسلوب لكنه أيضا كان مشرفا مباشرا على كافة المخططات التي تميزت بما يلي :

١ — استخدام المرتزقة تحت شعارات دينية لاستغلالهم ولسوقهم الى مجزرة مجانية وخاصة من جزر — كوادر — مكران — بلوشستان .

٢ — تقوية النعرات الاقليمية والطائفية والقبلية .

٣ — اجبار القبائل على تجنيد ابنائها لمقاتلة الثوار لتعريب الحرب .

٤ — استخدام قوات الكوماندوس البريطاني لضرب الثوار .

٥ — فسح المجال أمام ايران للمشاركة بضرب الثورة بحيث تخدم هذه المشاركة في اثارة وتعميق الحقد الشوفيني الذي يخدم الاستعمار وحكومة الشاه بشكل خاص .

٦ — السعي لتشكيل احلاف عسكرية اقليمية تخدم مخططات الاستعمار والاحتكارات الامريكية .

طبعا كل هذا يتم بمباركة وتنسيق الجهود مع الولايات المتحدة الامريكية التي حسب تصريح سيسكو يهمها جدا أمن واستقرار الخليج ووجود ايران دولة قوية قادرة على حماية مصالحها الاستراتيجية . وكل ما قيل عن انسحاب القوات البريطانية لا يعدو كونه عبارة عن ذر الرماد في العيون والحقيقة ان القوات البريطانية ما زالت موجودة في عدة قواعد بحرية وبرية وتشارك في العمليات العسكرية ضد الثورة في الخليج العربي وعمان . وهنا تجدر الاشارة الى أن الاسيويين الذين جرى ترحيلهم من [illegible] غندا في أعقاب اعلان عيدي أمين موقفه من الاسيويين في [illegible] الماضي ، قد جرى ارسالهم من قبل بريطانيا الى الخليج [illegible] لمحاربة الثوار واستطاعت بريطانيا والمخابرات المركزية [illegible] تجنيد قسم كبير منهم لتعزيز مواقع القوى المضادة [illegible] في الخليج العربي واثبات هيمنة ونفوذ الاحتكارات [illegible] بواسطة القوى العميلة المتواجدة وقوات المرتزقة .

[illegible] في الواقع هذا جزء يسير لحقيقة ما يجري في [illegible] الخليج وليست كل الحقيقة ، وهو جزء من [illegible] الذي يجري تنفيذه في المنطقة لخلق فلسطين [illegible] ثانية هناك . كل هذا يجري تحت سمع وبصر [illegible] السلطات الرسمية العربية وبمعرفة وادراك كافة [illegible] أجهزة الاعلامية الخاصة والعامة . ومع هذا لا تجد [illegible] القضايا المصيرية العناية المفترض بها لاجلاء [illegible] الحقيقة وكشف ابعاد الاحداث والتطورات الجارية [illegible] انسحاب المصلحة من ذلك ، وكأننا بهذا الموقف [illegible] الامور كانها نوع من التواطؤ بشكل غير [illegible] مباشر ، بالتحليل الاخير يخدم مصلحة الامبريالية التي ترى في صمت الاعلام العربي ذهبا وليس فضة . والمطلوب هو اعلان الحقائق وتأكيد التضامن العملي والفعلي مع كافة الثوار من أجل تحقيق الاستقلال الحقيقي . هذا التضامن الذي لا يقف عند حدود المقال والموضوع والبيان بل يتعداه الى شيء واقع ومحسوس ، يعطي قوى الثورة امكانيات النمو والتطور على طريق تحقيق الهدف المشترك الحتمي ■■

بعد تصعيد القصف الأميركي للاوس وكمبوديا

آفاق جديدة للصراع في الهند الصينية

في تموز ١٩٦٩ اعلن الرئيس الامريكي « نيكسون » بداية استراتيجية جديدة لمواجهة الثوار الفيتناميين . عرفت هذه الاستراتيجية بـ « فتنمة » الحرب ، وكان الهدف منها انذاك توفير القدرة لحكومة « سايغون » العميلة لكي تقف على عكازتين بدون عصا ثالثة . وكانت الولايات المتحدة انذاك تواجه مجموعة ضغوط محلية « داخلية » — وخارجية « دولية » — وفشلا ذريعا في المواجهة النظامية لحرب العصابات المنظمة والمعتمدة على مجموع القدرات الشعبية . ومنذ ٩٦٩ كان واضحا لكافة المتتبعين لتطور الحرب الامريكية القذرة ان الامبريالية تحاول توسيع رقعة القتال بحيث تشمل مساحات ارضية أوسع ، وهذه المساحات كانت بتصور القيادة الامريكية يمكنها أن تعطي القوات الامريكية امكانية تحرك أرضي كاف لضمان عمل مختلف الوحدات والقوات بالتنسيق مع القوات الجوية والبحرية . وفي نيسان ١٩٧٠ ، اعلن عن تطبيق هذه السياسة الامريكية حين أعطى نيكسون الاوامر لقواته بمهاجمة قوات الثوار في كمبوديا وفي اذار ١٩٧١ دخلت القوات الاميركية والسايغونية العميلة اراضي لاوس وخرقت حدودها لملاحقة الثوار الفيتناميين . وفي ٢٠ اذار ١٩٧١ انقطعت انذاك المحادثات في باريس ، وصعدت القوات الثورية الفيتنامية هجماتها المعروفة بـ « هجوم الربيع » ، وكانت هذه المرحلة بداية لتطور القتال ضمن الحدود الجديدة التي فرضتها الامبريالية الامريكية . وبعد فترة من النضال ، وعلى اثر تصاعد هجمات الثوار الفيتناميين ، قررت الادارة الامريكية العودة الى المفاوضات . ومن المعروف ان الاتفاقية وقعت على الرغم من كافة العراقيل التي وضعتها الامبريالية الاميركية في وجه المباحثات « لغم الموانىء — المماطلة الديبلوماسية ، الخ ... » . ونصت هذه الاتفاقية :

على ان يتم وقف القتال في فيتنام ولاوس وكمبوديا الجنوبية يتم الفصل بين قوات الثوار ومرتزقة سايغون تحت اشراف هيئة دولية ، وعلى سحب الجيوش الامريكية ، ووقف كافة اشكال المساعدات العسكرية لحكومة سايغون .

عمليا الولايات المتحدة لم تلتزم ببنود المعاهدة لانها أصلا استمرت في تقديم المساعدات ، ثم ما تزال الان تقوم بقصف الثوار الكمبوديين واللاوسيين ، بينما المعاهدة تنص على سحب القوات الامريكية من أراضي البلدين ؟! ماذا كان موقف هيئة الرقابة الدولية ؟

الانباء القادمة من الهند الصينية توضح ان الحرب ما زالت دائرة للان وكافة هيئات الرقابة ليست سوى مظهر شكلي ، والحرب مستمرة في عدة مناطق ولن يتوقف الا بخروج اخر جندي من الهند الصينية ، لتبدأ أيضا معركة اخرى من طبيعة مختلفة وتوازي أهميتها اهمية المعركة الحالية فالاستقلال الاقتصادي وبناء فيتنام موحدة ومستقلة شرط اساسي للاستقلال السياسي ولصيانته من التحول الى مجرد وثيقة شكلية كما في بعض بلدان العالم الثالث ، حيث تسيطر الامبريالية الامريكية سيطرة تكاد تكون شبه تامة على كافة مرافق الحياة الاقتصادية وبالتالي السياسية .

والمرحلة الثانية من الاتفاقية هي مشكلة اختيار الحكومة الدائمة لفيتنام الجنوبية ومسألة اعادة توحيد شطري فيتنام . هذه المرحلة تبدو من أعقد المشاكل الحالية . ويتضح من طبيعة تصريحات « ثيو » خلال الايام القليلة الماضية وهو بطريقه الى واشنطن انه يرفض مبدأ المساومة الامريكية عليه (؟!) ، وبذات الوقت يحاول تحميل حكومة فيتنام الديمقراطية تبعات المشاكل الناجمة عن عدم تطبيق المعاهدة . وهذه المشاكل والعراقيل تتحملها أصلا حكومة سايغون « مشكلة اطلاق سراح المعتقلين مثلا وموقف الجنوب » . ثم استمرار القصف الامريكي لثوار كمبوديا ولاوس وعلى حد تصريح وزيرة خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام مدام « بنه » في ١٥ نوفمبر بأن « نيكسون يهدد بافساد فرص السلام » باستمرار ملاحقة الثوار داخل أراضي كمبوديا ولاوس . حيث يقوم أيضا ثوار البلدين بشن هجماتهما على قوات الحكومة العميلة للامبريالية الامريكية .

مع ذلك تبقى ثمة نقطة اساسية في الموضوع وهو ان الحرب في فيتنام قد توقفت شكليا فالحرب في كمبوديا ولاوس لم تتوقف ولم تنص عليها اية اتفاقية دولية أخرى . ولوحظ في بداية انسحاب القوات الامريكية من فيتنام عملية اعادة تركيزها في كمبوديا ولاوس . والانباء القادمة من الهند الصينية تؤكد ان الطيران الامريكي يقصف ثوار كمبوديا منذ اكثر من ٢٠ يوما قصفا متواصلا ومصادر القيادة العسكرية الامريكية في الهندالصينية صرحت بأنها تلقت أوامر خاصة بالقصف بشدة لتجمعات الثوار من واشنطن مباشرة . ومع تشديد القصف الامريكي ثانية يبدو واضحا ان الحرب لم تنته بعد وما زال أمام شعوب الهند الصينية مهمة النضال وتصعيد القتال أحدى المهمات المباشرة والانية وسمة المرحلة الاساسية الان . وبحيث تخطىء هذه القضية كافة توقعات المراقبين الغربيين الذين توقعوا مع توقيع اتفاقية « وقف اطلاق النار في فيتنام » ان السلام سيسود قريبا منطقة الهند الصينية . وبالطبع هذا القصور الخاطىء لمسألة السلام في فيتنام يوضح مدى فهمهم للسياسة الامريكية العامة التي تحددها مجموع المصالح الاستراتيجية لها . لكن هذا لا يعني ان هذه السياسة لا تقهر !؟ أبدا فان من أجبر أمريكا على توقيع اتفاقية سلام معها ومن موقع القوة والنصر قادر على دحرها ايضا من كافة المناطق الاخرى « لاوس — كمبوديا » وتحقيق انتصار ارادة القتال والبناء . فقبل ١٨ عاما وقعت اتفاقية جنيف لانهاء الحرب في الهند الصينية لكن توقفت الحرب ؟ لم تتوقف واستمرت ، ولم تجد الاتفاقيات نفعا ، ولم تضع حدا لنهب الاستعمار وجشع احتكاراته فقط ارادة الشعب هي التي كانت العامل الحاسم والمقرر .

ان الكشف عن سياسة الولايات المتحدة في الهند الصينية هو كشف عن الاستعمار ذاته في كل مكان من العالم ، وليست سياسة امريكا في الشرق الاوسط سوى نموذج آخر من سياسة الامبريالية الامريكية تجاه الشعوب ، وان اختلفت الاشكال والادوار فالاستعمار واحد اينما وجد ، ومناهضته ضرورة حتمية لتحرير الشعوب ، وضمان مستقبلها .

ثيو : يرفض المساومة الامريكية عليه !!

مدام بنه : نيكسون يهدد فرص السلام

نحو يسار خارج القانون في الارض المحتلة

دبابة واحدة تستطيع إغلاق كل مكاتب النضال العلني في الأرض المحتلة... من هنا تكمن أهمية النضال السري

أربعة من الجبهة الحمراء ... محاكمتهم تفتح الطريق للنضال السري

• ان محاكمة عدد من المناضلين السياسيين اليهود والعرب ، ذوي الاتجاه اليساري ، أمام المحكمة الخاصة في حيفا ، في ٢٥ مارس الماضي وصدور الحكم بادانتهم بتهمة محاولة قلب (الحكومة) بالقوة ، والانتماء لحركة غير قانونية ومناهضة (لاسرائيل).

ان هذه المحاكمة لا تستمد اهميتها لان مجموعة من المناضلين اليساريين من العرب واليهود ، يقدمون معا لمحاكمة خاصة ، ويقفون معا وراء قضبان قفص واحد . فقبل هذه المحاكمة ، حوكم الكثيرون من اعضاء حزب (راكاح) . حزب مئير فلنر — توفيق طوبي ، وصدرت ضدهم عربا ويهودا مختلف العقوبات ولكن اهمية محاكمة حيفا الخاصة التي أدانت المناضلين اليهوديين « أيهود أريف » — جندي المظلات السابق ، و « دان فيريد » — المدرس — والعرب الثلاثة (داود تركي — صبحي نعراني — أنيس أسعد كرادي) ، تكمن في أن هذه المجموعة اليسارية قد لفظت ولاول مرة ، كل أشكال الشرعية والعلنية المرخصة ، للنضال ضد سلطات الاحتلال ، واختارت طريق النضال السري والمقاومة السرية . وأن هذه المجموعة لم تعتمد أسلوب النضال القانوني ، في ظل الاعتراف بوجود الكيان الاسرائيلي ، بل اعتمدت اسلوب النضال من أجل تحطيم هذه الشرعية وبالتالي قلب نظام حكم الاحتلال .

●●●

عبر تاريخ الحركة اليسارية في فلسطين ، قبل وبعد الاحتلال ، كانت هناك انقسامات في حركة اليسار . ففي عام ١٩٤٣ ، حدث الانقسام الاول في صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني ، وخرجت عصبة التحرر الوطني من دوامة هذا الانقسام ، تدين عددا من قياديي الحزب ، بخيانة قضية الاممية ، وبالترويج لمفهوم وسياسة الهجرة اليهودية لفلسطين ، المناهضة والمعادية لروح ونص الماركسية اللينينية . ولاول مرة ، وفي ظروف فلسطين ، في ظل الانتداب البريطاني ، يقوم هناك حزب ماركسي ، ويعترف به دوليا ، وعلى اساس أنه حزب الطبقة العاملة العربية . وفي مواجهة الاعلان ، اعلن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، أن الماركسيين العرب ، قد خانوا الماركسية ؟ ! واصبحوا يقاتلون تحت راية الشوفينية ، بدل راية الاممية .

وفي ١٥ أيار ١٩٤٨ ، ظهر الوجه القبيح لقادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، حينما اخذوا مواقعهم ، لا في خنادق الاممية ، ولكن وراء متراس واحد مع صندوق قمامة الفاشية وحثالات عناصرها المسلحة ، وتحت شعار (حرب الاستقلال الوطنية) ؟!.

بعد هذا الخروج الاول في عام ١٩٤٣ ، وباكثر من خمس قرن حدث الانسلاخ الثاني ، وقد حدث هذه المرة وفي داخل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ذاته . وكان نتيجة هذا الانسلاخ ، حزب (راكاح) ، حزب مئير فلنر — توفيق طوبي . وجاء في حيثيات الانسلاخ ، أن قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، هي قيادة متواطئة تماما للعنصرية الصهيونية وجرسونا ، يقوم بالخدمة على موائدها .

●●●

مثل هذه الانسلاخات في حركة اليسار ، في فلسطين ، قبل وبعد الاحتلال ، هي البوصلة الهادية ، والتي لا بد منها لتحديد موقع تلك المجموعة من المناضلين اليهود والعرب من حركة اليسار في الارض المحتلة ، التي تزاول نشاطها في دائرة الشرعية الاسرائيلية .

لقد كانت اسرائيل دائما ، وعلى النطاق الدولي ، لعبة سماسرة الاعلانات العقائدية ...

غير ان هذه اللعبة الاعلانية ، التي خدعت قطاعات كبيرة من اليسار العالمي ، وقبل بروز المقاومة الفلسطينية المسلحة ، ونتيجة لمصادرة الفكر اليساري في مختلف البلدان العربية ، ونتيجة للموجات المعادية للديمقراطية فيها)، هذه اللعبة الاعلانية التي خدعت ذات يوم ، ماركسيا مرموقا اسمه بالم دات ، احد قياديي الحزب الشيوعي البريطاني ، فكتب في مجلة الازمنة الحديثة السوفياتية عام ١٩٥٢ مقالا بعنوان « عقدة الشرق الاوسط » . انتهى من تحليله للاوضاع العربية بقوله : (ان اسرائيل واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط ... ؟ !) . ولكن بعد أربع سنوات فقط على كتابة بالم دات لهذا المقال ، كتب وقبيل عدوان ١٩٥٦ وفي المجلة ذاتها مقالا ، يؤكد فيه (ان اسرائيل ، هي كلب حراسة الرساميل الامريكية في الشرق الاوسط ، وشرطي يحمل هراوة من الديناميت لضرب حركة التحرر الوطني .).

●●●

ان كلب الحراسة هذا ، لا يمكن لاشكال وصور العلنية النضالية اليسارية ، بكل مفاهيمها ومنطلقاتها ، لا يمكن أن تشكل قوة ردع أو فضح له ، وخصوصا والعلنية اليسارية تقف على ارض شرعيته . ان دبابة واحدة تستطيع وفي جولة واحدة ان تغلق كل مكاتب النضال العلني اليساري في الارض المحتلة .

ومن هذا المنطلق ، تكمن اهمية النضال السري ، اللاشرعي لليسار في (اسرائيل) ، فالسلطة الاسرائيلية المحتلة ، ليس لها غير هراوة سياسية واحدة تقول :

(نحن نرخص لكم بالنضال بمكبر الصوت وبالجريدة وبقائمة الترشيح للكنيست ، ولكن في اطار شرعية الدولة وقوانينها ، وستقدمون للزنازين ، لو حاولتم النضال بلا رخصة ، وبلا رقم تيلفون).

●●●

ان محاكمة حيفا الخاصة لمجموعة من اليساريين العرب واليهود والذين نبذوا كل اشكال الشرعية لاول مرة ، تفتح الطريق لكل المناضلين اليساريين من اليهود والعرب في داخل الارض المحتلة للنضال السري اليساري غير المرخص ضد سلطة الاحتلال . وهكذا تصبح السرية ، مع تفاقم اخطار العنصرية الاسرائيلية العسكرية الفاشية ، على اليهود أنفسهم .

ومع تعاظم حركة التحرر الوطني ، واشتداد ساعد الديمقراطية في الوطن العربي ، وتعاظم دور الثورة الفلسطينية المسلحة ومسيرة حرب التحرير الشعبية الطويلة المدى .. تصبح السرية ، هي مستقبل اليسار في الارض المحتلة ، تصبح مستقبله وتصبح شرفه أيضا ومن اجل ان لا تصبح علنية اليسار هي الواجهة الاعلانية بالنسبة للسلطة الاسرائيلية المحتلة ..

بالتعاون مع أميركا

المخابرات الصهيونية تكثف نشاطها في قبرص !!

نشاط المخابرات « الاسرائيلية » الموجه للدول العربية ، والذي يتخذ من جزيرة قبرص قاعدة له ، ليس بالنشاط الجديد . ولكن السنوات الاخيرة شهدت تصاعدا في هذا النشاط ، رافق نمو وتصاعد نشاط المقاومة الفلسطينية .

ففي السنين التي سبقت أستقلال الجزيرة ، وتصفية القواعد العسكرية البريطانية ، اتخذت المخابرات الاسرائيلية من قبرص قاعدة انطلاق لنشاطها في المنطقة العربية، ومركز اتصال بعملائها.

بعد استقلال الجزيرة ، استمر نشاط المخابرات « الاسرائيلية » على نفس المنوال . الى ان اضطرت « اسرائيل » الى توسيع نشاط اجهزة مخابراتها للقيام بعمليات مضادة لنشاط المقاومة الفلسطينية ، فلجأت الى اساليب الاغتيال والتخريب ، بالاضافة للنشاط التجسسي المعتاد .

ومن هنا ، فان اغتيال الشهيد حسين علي احمد ابو الخير (ابو سامي) على ايدي عملاء المخابرات « الاسرائيلية » في قبرص يوم ٢٥ — ١ — ٧٣ ، لن يكون الاغتيال الاخير . كما ان تصفية عميل المخابرات « الاسرائيلية » سمحا جلسر في شهر اذار الماضي ، على عتبة فندق نيقوسيا بالاس ، لن يكون الرد الاخير ايضا . بل ان هذه المجابهة المحدودة على ما يبدو ، تشكل مقدمة لمجابهة اوسع ، أرضيتها : تصاعد الكفاح المسلح الفلسطيني من جهة . والرد عليه بما اسمي بمحاربة الارهاب الدولي من جهة ثانية .

والخبر الذي نشرته جريدة « سانيا » القبرصية ، حول وصول (٣٠) من عملاء المخابرات « الاسرائيلية » الى قبرص ، في مطلع شهر اذار الماضي ، لمساندة الجنرال جريفاس زعيم منظمة «ايوكا» اليمينية ، في محاولته للاستيلاء على السلطة في قبرص . هذا الخبر يحمل مغزى كبيرا ، ويشير الى مدى المجابهة التي تنتظر حركة المقاومة الفلسطينية ، على صعيد التصدي لنشاط المخابرات « الاسرائيلية » . سواء في قبرص او في غيرها .

اذا كانت كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد .. فان هاتين الصفحتين لك ، تقول فيهما كل ما تريد .. واسرة التحرير ترحب دوما بكل ما يصلها من جماهير القراء

الطلبة العرب في الاتحاد السوفياتي يستنكرون جرائم في عمان النظام العميل

تنفذ الحكومة الاردنية الخائنة حلقة اخرى من حلقات التامر البشع ضد المقاومة الفلسطينية ، فتزج في سجونها عشرات المناضلين الثوار وتذيقهم امر واقسى انواع التعذيب والتنكيل الوحشي الى حد التصفية الجسدية .

لقد اقدمت السلطات العميلة على اعدام عدد من الابطال الذين يعانون مرارة اساليب التعذيب الفاشية ، وهي دائما تستعد لاعدام المزيد .

اننا اذ نستنكر ونشجب بشدة هذه الاجراءات التعسفية ، لنذين وبسخط شديد ونقمة عارمة السلطة العميلة الخائنة في عمان، ونطالب كافة القوى التقدمية والثورية في العالم ان تعمل ما في وسعها لانقاذ حياة هؤلاء الابطال واطلاق سراحهم ، ليتسنى لهم متابعة الطريق الذي سلكوه في سبيل التحرير.

كما نطالب الانظمة العربية الصامتة ان تخرج عن صمتها وتتحرك بجدية لحماية ارواح مناضلينا الابطال .

الاتحادات الطلابية العربية في الاتحاد السوفياتي

الاتحاد العام لطلبة فلسطين
رابطة الطلاب السوريين
الاتحاد الوطني لطلبة سوريا
الاتحاد العام للطلبة التونسيين
اتحاد الطلبة العراقيين
رابطة الطلبة اللبنانيين
رابطة الطلبة اليمنيين
الاتحاد العام لطلبة ليبيا
الاتحاد الوطني لطلبة البحرين

وفي تشيكوسلوفاكيا .. يستنكر الطلاب أيضا جرائم العملاء

بعثت الاتحادات الطلابية في تشيكوسلوفاكيا بالبرقية التالية الى السلطة العميلة في عمان:

الملك حسين — عمان

ان الاتحادات والروابط الطلابية العربية والاجنبية في تشيكوسلوفاكيا تستنكر بشدة اعتقال الالاف من جماهيرنا المناضلة في سجون الاردن ، وتعرضهم لابشع أنواع التعذيب والتنكيل ، لا لذنب ارتكبوه سوى انهم طالبوا بحكم وطني تتمثل فيه كافة الفئات الوطنية والتقدمية من أجل النضال لتحرير كافة مقدساتنا .

ان هذا السلوك تجاه قضية شعبنا الكبرى والعمل الدؤوب لتصفية الثورة الفلسطينية سوف يزيد شعبنا العربي اصرارا على مواجهة كافة التحديات الاستعمارية ومن يمثلها في قلب منطقتنا .

ان اعتقال المواطنين الابرياء والثوريين التقدميين ومناضلي الثورة الفلسطينية الباسلة وتعذيبهم سوف يبقى وصمة عار الى الابد في جبين السلطة .

ان الاتحادات والروابط الطلابية في تشيكوسلوفاكيا تطالبكم باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

— الاتحاد العام لطلبة فلسطين
— الاتحاد الوطني لطلبة سورية
— رابطة الطلبة الاردنيين .
— رابطة الطلبة السوريين خارج الوطن .
— اتحاد الطلاب السودانيين .
— رابطة الطلبة اللبنانيين .
— جمعية الطلبة العراقيين .
— اتحاد الطلبة القبارصة .
— الاتحاد العام لطلبة الاردن .
— الاتحاد الوطني لطلبة العراق .
— جمعية الطلبة الاكراد .

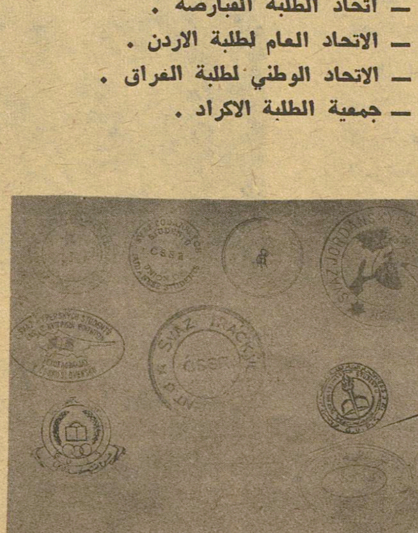

الى الشهيد
محمود الهمشري

.. من قصيدة بعث بها الاخ طلعت محمود سقيرق

محمود يسألني بكل مقدس
والثأر يجري في كياني فالقني
حينا ويافا كل شبر هزني
اني مللت من الحياة تشردا
قسما بروحك بالدم المهراق
اما حياة في ظلال كرامة
ما مت يا محمود انك بيننا
محمود عهدا سوف امضي ثائرا
لاعيش بعد اليوم عيش تشرد
واليوم قد بدأت نهاية دمعتي

لاتابع الخطوات للكنفاني
والنار تغلي في دمي بجناني
ساموت او احيا مع الشجعان
وتذكرا لمدينة الافنان
ساثور مثل تمرد البركان
او ميتة في ثورة وطعان
في ثورتي في يقظتي بلساني
متعلما منكم هوى الاوطان
محمود يدفعني الى الغليان
وحملت سيف الحق في ثوراني

الي الرؤساء العرب من مجلس الطلبة العرب في كاليفورنيا

السيد الرئيس

يتعرض الثوار الاحرار في سجون الملك العميل حسين الى ابشع انواع التعذيب والتنكيل والتصفية الجسدية .

ان مصير الاعدام الذي لاقاه الابطال الشهداء سعيد الطباطيبي وعبد الحميد البصبوص ويوسف درة ينتظر العديد من رفاقهم لا لجريمة ارتكبوها سوى انهم عبروا عن ارادة شعبهم في رفض الاستسلام والعزم على تحرير الوطن السليب فلسطين مهما بلغت التضحيات .

اننا ، الطلبة العرب في جنوب كاليفورنيا ، نناشدكم باسم الانسانية والواجب القومي التدخل الفوري لانقاذ حياة جميع المناضلين السجناء والسعي لاطلاق سراحهم وارغام السلطات الخائنة في الاردن بالكف عن ملاحقة الفدائيين والعناصر التقدمية والنقابية المخلصة لتمكينهم من العيش في سلام ولضمان مساهمتهم في تحرير الوطن الذي اغتصبته الصهيونية والامبريالية العالمية بالتعاون مع الرجعية العربية .

ودمتم
مجلس الطلبة العرب
في جنوب كاليفورنيا
« لوس انجلوس »

لنحدد حلفاءنا واعداءنا

من اولى المهمات التي تواجه حركات التحرر الوطني في العالم الثالث هي مهمة التحالفات وفرز الاصدقاء من الاعداء وتوضيح وبلورة موقع ودور كل من الصديق والعدو .

ونحن كثورة فلسطينية لها خصوصياتها الموضوعية والذاتية التي تختلف عن كل ثورة تحرر وطني قامت وتقوم في العالم من حيث اننا نجابه عدوا استيطانيا شرسا طرد شعبنا بطريقة الارهاب والقتل وغير ذلك من اعمال العنف ، طرده من وطنه واستعمر هذا الوطن واقام فيه دولة تدعمها قوة اقتصادية هائلة بالمال والعتاد والمهاجرين ، هذه القوة هي الصهيونية العالمية التي تهيمن على كثير من المؤسسات الراسمالية الضخمة في كل من اوربا الغربية وامريكا وتدعمها بنفس الوقت قوى الاستعمار بشكليه القديم والحديث من اجل ابقاء هذا الكيان حاميا لمصالحها في المنطقة ولضرب كل تحرك ثوري يحاول أن يتصدى لهذه المصالح وتدعمها بالتالي القوى الرجعية العربية وذلك ايضا من اجل استمرار عملية استغلال ونهب الجماهير العربية وابقاء الوطن العربي مرتبطا بالسوق الاستعمارية التي تشكل الرجعية العربية دور الوسيط بين صناعاته الغربية والاسواق العربية .

ان كان هذا واضحا امامنا وكنا نؤمن بان الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية هم الاعداء الحقيقيون لشعبنا وثورتنا ان كان هذا واضحا فليكن واضحا ايضا .

ان علينا نحن في الثورة الفلسطينية اليوم واكثر من اي وقت مضى ان نعزز ونحدد الاعداء والاصدقاء ، وان يكون لنا بالتالي مواقفنا الثورية الحاسمة من هذا وذاك فالثورة اشد ما تكون اليوم حاجة الى كل حلفائها .

احمد سليماني — حلب

ردود خاصة

— الاخ عبد ربه السيد — ج٠م٠ع٠
— الاخت ليلى علي عليات — سوريا — اللاذقية
— الاخ احمد ع٠ك٠ — الكويت
— الاخ محمد بلعادي — المغرب
— الاخ المقاتل ابو الليل

قصائدكم تفتقر الى الكثير من اصول الشعر، كوحدة الموضوع والموسيقى والصور الشعرية. نأمل ان تقرأوا اكثر وتكتبوا اكثر واهلا بكم على صفحات فلسطين الثورة.

— الاخ سعيد سليمان — لندن

الكتب التي طلبتها غير متوفرة كلها، ارسلنا لك الكتابين الاهم لدراستك حول القضية .

— الاخت صفية محمود الصافي — سوريا — دمشق

تستطيعين العودة الى مكتبنا في دمشق، بشأن التبرع المقترح . انما بخصوص دراستك عن الفلكلور الفلسطيني فنرجو ان تزودينا بها لدى انتهائك منها [illegible] جدا . وشكرا لمشاركتك الجادة .

— الاخ صبحي عبد السلام — لبنان

تصلك المجلة بدءا من الاسبوع الاخير من هذا الشهر .

— الاخ ا٠ج٠ مسعود — ليبيا

قصتك بالاضافة الى انها دون المستوى المطلوب فانها [illegible] رموزها، لا تحاول ان تكتب بخط اكثر وضوحا .

تريكونتيننتال :
التمييز العنصري
في « اسرائيل »

tricontinental

التمييز العنصري
لا يمارس ضد العرب وحدهم!

الأسود لا يمكن أن يكون يهوديًا ...لأن اليهودي جميل!

« الحاخام مائير كاهان »

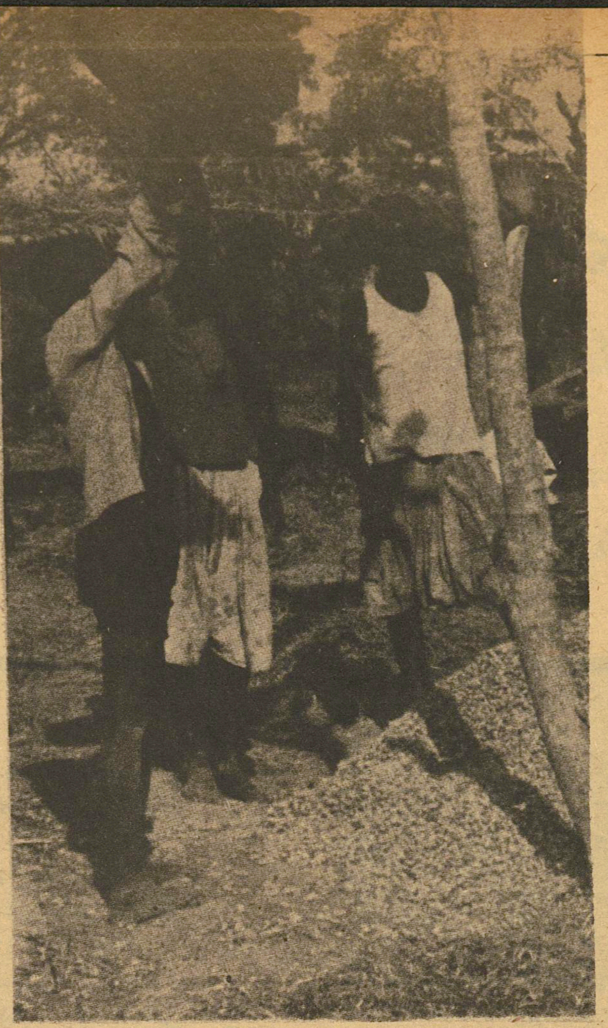

التمييز العنصري في (اسرائيل) لا يقتصر على العرب وحدهم .. ان قطاعات كبيرة من اليهود تعاني من نفس هذا التمييز .
في العدد الاخير من مجلة القارات الثلاث ((تريكونتيننتال))التي تصدر في كوبا دراسة حول التمييز العنصري الذي يمارس ضد اليهود السود . فيما يلي نصها الكامل :

اقامت اسرائيل في صحراء النقب قرب البحر الميت مدينة (ديمونا) اسكنت فيها ٣٠ ألفا من اليهود ، وقد اشتهرت المدينة في الشهور الاخيرة بسوء سمعتها ، اذ نشبت بينها وبين جيرانها الصراعات العرقية والمعارك على طريقة شيكاغو ونيويورك

وهؤلاء الجيران يشكلون مستعمرة تضم ثلاثمئة من الزنوج القادمين من الولايات المتحدة الاميركية . ويقول عمدة المدينة : ان الشجار والسرقات وضرب الاطفال ، ومشاحنات السكيرين تفقد أمن وهدوء المدينــة .

وتبدأ القصة في نهاية عام ١٩٦٩ ، عندما تقدمت ثماني عائلات من زنوج شمال أميركا ، بطلب للذهاب الى أرض ميعادهم . ويعود هؤلاء في أصلهم الى شيكاغو ، ولكنهم عاشوا في ليبيريا مدة طويلة ولم يتمكنوا من الاندماج مع السكان هناك .

وبما أنهم من أتباع النبي موسى ، فقد ادعوا أن لهم الحق في أن يكونوا مواطنين في الدولة الصهيونية .

والتبس الامر على سلطات الهجرة في اسرائيل ، ولكن الاطراء راقها ، فقررت قبولهم ، واسكنتهم في مدينة (ديامونا) البعيدة ، والتي لا يمكن العيش فيها الا عندما تهدأ رياح الصحراء الحارقة

وتقول السلطات الاسرائيلية الان ان ما جعلها تقبل هؤلاء المهاجرين الجدد كان العاطفة والشفقة والاسف لفقرهم ، وليس لادعائهم الانتماء الى الشعب العبري .

الدراما

ومضت الامور في العام الاول بدون مشــاكل ، وكــان هؤلاء كفرقة للجاز استوطنت (ديمونا) ، كمــا يقول عمدة المدينة ، وقد وفر لهم العمل في محالج القطن ، كما أمنت لهم بيوت مريحة وتجدر الاشارة الى أن المدينة يسكنها ايضا اليهود « الدخلاء » القادمون من افريقيا — أديس أبابا — والهنود مــن مقاطعــة (كوتشين) .

ابتدأت الامور تتعقد خلال العام الماضي بوصول مستوطنــين جدد من الزنوج من الولايات المتحدة . وارتفع عدد الزنوج الى ثلاثمئة ،وقد حمل هؤلاء أفكارا معينة عن اليهودية الصحيحة وظهر معلمهم على شاشة التلفزيون في (اسرائيل) وأعلن على الجميع أنه وجماعته أبنــاء ابراهيم الحقيقيون ، ولذلــك فهم الناس المختارون .

وحول موقفهم المتناقض ، يقول هؤلاء بانهم لم يكونوا يهودا وثنيين ، لكنهم يدعون في نفس الوقت أنهم يتحدرون من اصل قبائل ابناء يعقوب العشرة الذين تاهوا ، وورد ذكرهم في الانجيل.

وقد بلغ سخط اليهود المتدينين ذروته عندما قرر المهاجرون الجدد ان ابراهيم واسحق ودانيال كانوا من السود ، وحتــى الله نفسه كان اسود . وبرهانهم على ذلك رؤيا دانيال ، الذي قال بانه رأى الله مغطى بشعر جعد « كصوف الخراف » .

وكان ان هؤلاء المنظرين « لليهودية الزنجية » ، قد حطموا بارائهم كل فرصة للعيش بسلام مع اليهود الاخرين ، وافشلوا المخططات التي وضعت لجلب السود من اليهود الى الدين القويم.

البطالة

وارسل هؤلاء المهاجرون الجدد الى (ديمونا) ايضا ، ولكن لم يتوفر لهم لا العمل ولا السكن ، فجاء المهاجرون السود الذين كانوا قد سبقوهم الى نجدتهم ، واخذوهم الى بيوتهم التي تمثل (هارلم) «١» حقيقيا ، أشبه ما يكون بالجيتو . وابتدأ التوتر والخلاف مع السلطات نتيجة للوضع الاقتصادي والاسكانـــي المتقلقل ، الذي خضعــوا لــه ، وانفتح الصراع العرقي على مصراعيه ، وتحول غض النظر عن الفروق والامتيازات العرقية الى صراع علني مباشر .

وفي الرابع عشر من تشرين الاول اعلن الحاخام (مائير كاهان) رئيس رابطة الدفاع اليهودي ، بعد زيارة قام بها الى (ديمونا) : (ان اليهودي جميل)، أي أن السود لا يملكون الحق بأن يدعوا انفسهــم يهودا،ودعا (كاهان) وعمدة المدينة السلطات لطرد « الدخلاء »!

وخلال هذه الفترة حدث امر زاد الموقف تعقيدا ، اذ ذهب مئة من السود الى مجمع للملابس والاغذية ، وأخذوا ما قيمته عشرة الاف دولار من الالبسة والاطعمة ، ورفضوا أن يدفعوا اي شيء لقاء ذلك ، فتدخل البوليس ، والقى القبض على العديدين منهم ، وتلا ذلك أن وزارة الهجرة احتجزت ثماني عائلات وقررت أن تطالب الى السلطات اعادتهم الى الولايات المتحدة .

العدالة

وفي اواخر كانون الاول قضت المحكمة العليــا في القدس ، لصالح المهاجرين ، ورفضت ابعادهم ، وذلك وفقا لاحد القوانين الاسرائيلية الذي ينص على أن كل عبري يملك حق المواطنــة الاسرائيلية منذ اللحظة التي يصل فيها الى هناك .

ويقول عمدة المدينة ان القضية لم تنته بعد ، ولا يمكن السكوت عليها . ووراء هذه المحاكمة قضية اخطر بكثير ، وهي القضية المتعلقة بوضع اليهود القادمين من حوض المتوسط والبلــدان العربية ، والذين يقولون بأنهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثالثة ، ويمارسون اقسى واسوأ الاشغال ، ويتقاضون ادنى الاجور ، ورغم انهم يمثلون ٤٠ ٪ من السكان ، فان ١٢ ٪ منهم فقط يعملون في حقل الادارة العامة .

اما عن اصل اليهود السود ، فيقول (بن آمي) انه يعــود الى الفترة التي استعبد فيها الاشوريون شعب اسرائيل ، ويورد اثباتا لذلك فيضا من النصوص الدينية والاغاني في الزنجية ، وفي رأيه فان عبيد الامس يمثلون « الشعب المختار » ويمكــن أن يترتب على هذه الفكرة ارتداد الالاف من السود الى الديانــة اليهودية ■■

«١» — من أحياء الزنوج في اميركا .

وحقيقة الاطراف المشاركة في الصراع الدائر الان على السلطة في الجزيرة ، يعكس حقيقة الاطماع الامبريالية ، كما يشير الى المدى الذي يمكن ان تصل اليه «اسرائيل» في توظيف هذا الصراع، لصالح مجابهتها لحركة المقاومة الفلسطينية . كما يشير الى حجم الثقل الذي من الممكن ان تدفع به ، والمساندة التي من المتوقع ان تحصل عليها من حلفائها لاجل ذلك .

وعلى احد طرفي الصراع ، يقــف الاسقف مكاريوس جنبا الى جنب مع الاحزاب الاكثر تقدمية (حزب الوسط ، الحزب الشيوعي) ليشكل حلفا — عرف عنــه صداقته للعــرب وتأييــده للمقاومة الفلسطينية — يعمل من اجل الاحتفاظ باستقلال ووحدة الجزيرة .

وعلى الطرف الاخر ، تقف منظمة « ايوكا » اليمينية بقيــادة زعيمها الجنرال جريفاس ، المعــروف بولائه وارتباطه بالحكــم العسكري الفاشي في اليونان . والذي يعمل للاستيلاء على السلطة الجزيرة لضمها الى اليونان ، وبالتالي تحويلها الى قاعــدة عسكرية متوسطية لحلف الاطلسي .

ومن هنا تبرز اهمية الدور الذي تلعبه « اسرائيل » في هذا الصراع ، وحجم الثقل الذي من الممكن ان تدفع به ، والمساندة التي تلقاها من حلفائها الاطلسيين ، الذين تحتل الجزيرة اهمية خاصة في استراتيجيتهم العسكرية المتوسطية .

وحتى الان فان الجزء البارز من الدور « الاسرائيلي » في هذا الصراع ، الذي تعمل اسرائيل على توظيفه في مجابهتها للمقاومة الفلسطينية . يتمثل بالاسلحة والمتفجرات التي تزود بها منظمة

الشهيد ابو سامي
من ضحايا
مخابرات العدو

« ايوكا » (منظمة ايوكا تستخدم رشاش عوزي) . كمــا يتمثل بتدريب رجال المنظمة في معسكرات خاصة في «فلسطين المحتلة»، بالاضافة الى الاعداد الكبيرة من المدربين وعملاء المخابرات الذين يتدفقون على الجزيرة .

ان هذا الواقع يفرض على حركة المقاومة الفلسطينية ان تراقب ما يجري على ارض قبرص جيدا .. فان هذه الجزيرة مؤهلة بحكم موقعها .. وبحكم تناقض القوى في داخلها ان تلعب دورا كبيرا في الصراع الفلسطيني الصهيوني .

رأيي في ...

مهرجان السينما الفلسطينية في بغداد

الانطباع القوي الذي ساد خلال وبعد المهرجان الاول لافلام وبرامج فلسطين ، هو أن هذا المهرجان قد تميز بجو جاد ، وديمقراطي وبــأن مستوى المناقشات كانت على درجة عاليــة ، ســواء أكانت فنيــة — سينمائيــة أم ايديولوجيــة — سياسية .

وكان هناك انطباع آخر تكرس منذ اليوم الثاني ، وهو ان هذا المهرجان قد تحول بشكل أو بآخر الى مهرجان للسينما الفلسطينية .

وكان واضحا أن نجاح المهرجان يعزى الى الجهد الصادق ، الدؤوب ، المنظم الذي بذلته مؤسسة السينما والاذاعة والتلفزيون العراقية والتــي يرئسهــا الاخ محمــد سعيــد الصحــاف الــذي كــان فــي نفس الوقت رئيسا للمهرجان . ولا بد من الاشارة الى جهد الاخ لطفي الخولي والى جهد اتحاد الاذاعات العربية والجامعة العربية في انجاح وتمويل هذا المهرجان .

حضر هذا المهرجان عدد كبير من مؤسسات سينما العربية . كما تغيــب عــدد اخر ، وحضرته عدة جماعات سينمائيــة اوروبيــة واشتراكية كما حضره وفد من كوبا .

ملاحظات عامة

خلال المؤتمر دارت مناقشات فنية — سياسية واسعة . ومنذ اليوم الثاني تحدث احد اعضاء جماعة السينما الفلسطينية امام المؤتمر العام للمهرجان وعبر عن خيبة امله بشكل عام مــن مستوى الافلام المعروضة وخاصة ، العربية منهــا .

وقد تركز النقد تخصيصا علــى الخــط السياسي المتخلف والمشوه والذي مــا زالت تعالج به قضيــة فلسطين ، شعبا وثورة .

ا — فقد لوحظ ان العدد الاكبر من الافلام المعروضة لا زالت تنظر الى القضية كقضيــة لاجئين . وبالتالي ، كان الفيلم حريصا علــى اظهار الخيام البالية لاستدرار الشفقة مــن العالم ، وقد تحدث عضو جماعة السينما حول هذه النقطة فقال :

((منذ عام ٦٥ كفت قضيتنا عن ان تكون قضيــة لاجئين او بائسين جوعى ، ولو كان الامر كذلك ، فان وضــع السكان في بعض مناطــق باكستان اسوأ ألف مرة مــن وضــع الفلسطينيين في المخيمات — كما ان هناك عشرات الالاف يموتون مــن الجوع كل سنة في الهند ، ومن هنا فان القضية ليست قضية لاجئــين ولكنهــا اولا واخيــرا قضية شعب ووطن ، قضية تحرير))

٢ — كما ان عددا كبيرا من الافلام ركز على الاماكن المقدسة في القدس ، وخاصة فيلــم الجامعة العربية ، ولست أرى مبررا لابراز الاماكن المقدسة ، فهي على اهميتها ليست الا اجزاء عزيزة من الوطن فلسطين ، وهــي في رأيي لا تزيد اهمية بالنسبة لشعبنا عن اية قرية منسية على الخريطة الفلسطينية ، ولذلكفانني ارى التركيز على الاماكن المقدسة بالذات هــو تعبير عن خط سياسي استسلامي ينهجه نظام الملك حسين تحديدا .

٣ — اما الافلام التي عالجت موضوعــة ((الفدائيين)) فقد كانت سطحية للغاية . وكانت تركز على الفدائي باعتباره ((سوبر مــان)) جديدا .

وهذا خطأ شائع —للاسف — فهذه الافلام اظهرت الفدائيين كما لو كانوا مجموعات كوماندوز وليسوا طلائع للجماهير المسلحة المعبأة . وكــان واضحا في هذا النوع من الافلام انه رغم توفر النية الحسنة فان درجــة المعايشة مــع الثورة كانت شبه معدومة .

وقد دعونا السينمائيين العرب المخلصين الى مزيدمن التعايشوالالتحام بالثورة وبجماهير الشعب الفلسطيني حتى يكونوا اكثر فهمــا وبالتالي قدرة علــى التعبيــر عــن الانسان الفلسطيني الجديد .

٤ — وكان امرا يدعو الى الاسف والــى الفخر معا ان المجموعــات السينمائية الاوربية كانت اكثر فهما واستيعابا للثورة مــن الجماعــات السينمائية العربية .

ونشير هنا بشكل خاص الى فيلم « بلادي » الذي انتجته قبل ايلول ٧٠ جماعة سينمائية تقدمية من سويسرا كما نشير الى فيلم جماعة ميونيخ والذي نال الجائزة الذهبية عن الفيلم الطويل وكذلك الفيلم الذي اخرجته جماعــة سينمائية من الحرب الشيوعي الايطالي باسم فلسطين — الفتح .

جماعة السينما الفلسطينية .. مرة اخرى

ارتفعت درجة التعاطف مع جماعة السينما الفلسطينية يوما بعد يوم خلال ايام المهرجان بعد ان لمس المؤتمرون ارتفاع المستوى الفني ووضوح الرؤية السياسية والثوريــة لاعضاء الجماعة وقد ادى هذا التعاطف الى وعود من مؤسسة السينما العراقية والسورية بدعــم الجماعة فنيا وماليا علاوة على تزويدها بارشيف سينمائي متصل ووعد. تمت محادثات ثنائية متعددة بهذا الهدف كما ان جماعات سينمائية عربيــة اخرى وعدت بدعم الجماعة .

الافلام الفائزة .. والجوائز

كانت الافلام الفائزة كما يلي :

أ : الافــلام الاقــل مــن ١٥ دقيقة (قصيرة)

١ — فاز فيلم مشاهد من الاحتلال في قطاع غزة ، وهو الانتاج الاول لجماعة السينمــا الفلسطينية بالجائزة الذهبية ومخرجه مصطفى ابو علي .

٢ — فاز فيلم نابالم ومدته دقيقتان بالجائزة الفضية ومخرجه نبيل المالح من سورية .

ب : الافلام بين ١٥—٣٠ دقيقة (متوسطة)

١ — فاز فيلم شهادة الاطفال في زمن الحرب (عن كتاب منى السعودي) بالجائزة الذهبية ومخرجه قيس الزبيدي .

٢ — فاز فيلم نار وذكريات بالجائزة الفضية ومخرجه الفنان التشكيلي الفلسطيني اسماعيل شموط رئيس قسم الدائرة الفنية فيدائــرة الاعلام والتوجيه القومــي لمنظمــة التحريــر الفلسطينية .

ج : الافلام فوق ٣٠ دقيقة (طويلة)

١ — فاز فيلم جماعة ميونيخ السينمائية ومخرجه فوص بالجائزة الذهبية .

٢ — فاز فيلم بالروح .. بالدم .. من انتاج « افلام فلسطين » ومخرجه مصطفى ابو علــي بالجائزة الفضية .

ملاحظات .. اخيرة

رغم جميــع السلبيات ، ورغــم الخطوط السياسية العرجاء والمشوهة والمضللة التــي ظهرت خلف العدد الاكبر من الافلام العربيــة عن القضية الفلسطينية — فقد كان المهرجان كما قلنا في البداية حدثا فنيا سياسيا كبيرا في بغداد استمر من ١٩ — ٢٢ من الشهر الماضي تحت شعار (تحرير فلسطين ركيزة للســلام العالمي) . وكانت فرصة ممتازة للجميع لكي يناقشوا بكل عمق ابعاد الثورة الفلسطينيــة وغنى هذه الثورة وتعدد اساليب التعبير عنها سينمائيا .. ومن المؤكد ان كل ما طرح ونوقش فنيا او سياسيا ، سيعكس اثره علىالمهرجان الثاني القادم . هذا وقد تشكلت للمهرجــان لجنة دائمة للتحضير للمهرجان القادم والــذي تقرر ان يعقد في بغداد بعد سنة او سنتين كما تقرر أن تقوم اللجنة بالاعداد لاسبوع افــلام فلسطين في ١٥ أيار القادم من اجل عرضافلام سينمائية وتلفزيونيــة في عدة اقطار عربيــة وعالميــة .

« رسمي ابو علي »

مستوى الأفلام كان مخيبًا للآمال وخاصة العربية منها!

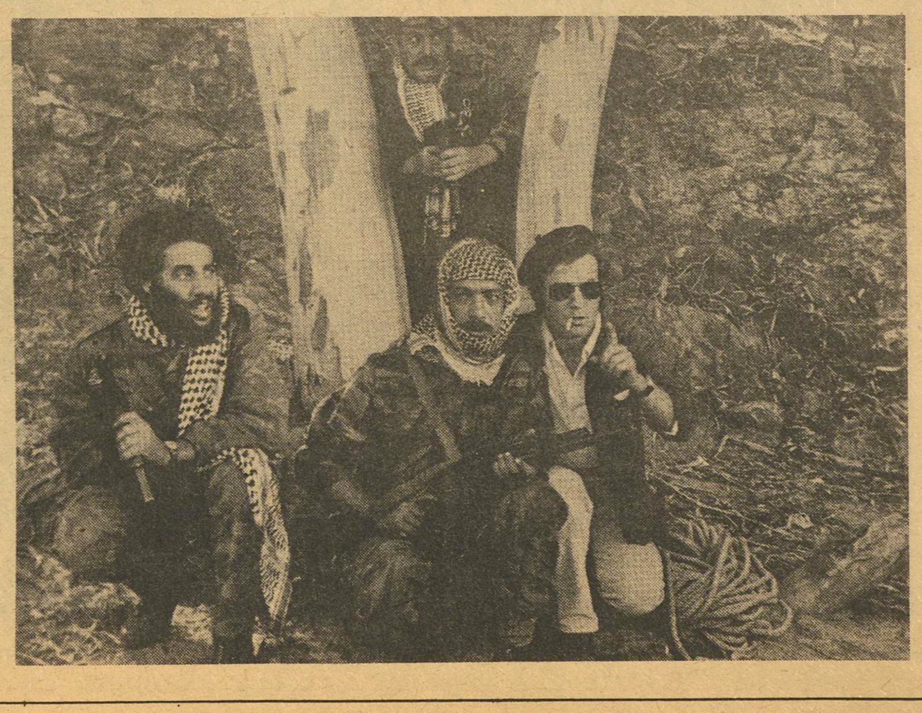

في كثير من الأفلام طرحت قضية شعبنا كقضية «لاجئين» لا قضية تحرير!

في الفترة الواقعة بين ١٨ الى ٢٥ اذار عقد لقاء الادباء العرب بتونس بناء على دعوة من اتحاد الكتاب التونسي ولقد تأخرت (حفلة) الافتتاح . فبدلا من ان يبدأ المؤتمر اعماله مساء يوم ١٨ اذار تأجل حتى اليوم الثاني ، صباحا ، وذلك بسبب تأخر وصول السيد يوسف السباعي — الامين العام لاتحاد الكتاب العرب — الى تونس .

ملاحظات حول مؤتمر الأدباء في تونس

«الرسميّة» هي التي هيمنت في النتيجة!

بقلم : رشاد أبوشاور

في مساء يوم ١٨ أ عقدت جلسة لرؤساء الوفود لانتخاب رئيس للمؤتمر ، وقد تم في تلك الجلسة انتخاب السيد (محمد المزالي) رئيس اتحاد الكتاب التونسيين ، رئيسا للمؤتمر ، والسيد (المزالي) كان وزيرا للتربية لكنه سلم وزارة الصحة ، في التغييرات الاخيرة التي حدثت بعد هرب (احمد بن صالح) من السجن .

في اليوم التالي ، وفي حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرا توجهت الوفود بكامل اعضائها الى قاعة المسرح البلدي بالعاصمة تونس ، وبعد حوالي نصف ساعة من الانتظار حضر السيد الحبيب بورقيبة ، افتتح المؤتمر بكلمة من السيد (المزالي) رئيس المؤتمر ، ثم القى يوسف السباعي كلمة عامة .

بعدئذ قدم السيد المزالي الى المؤتمر الحبيب بورقيبة .

وبعد ان القى كلمته توالى رؤساء الوفود، يلقون كلماتهم .

كانت كلمة رئيس وفد فلسطين مؤثرة . وقد ضجت القاعة بالتصفيق حين وجه السيد يوسف الخطيب الدعوة لعقد المؤتمر القادم او الذي يليه على ارض فلسطين فاذا لم تكن قد تحررت فعلى أرض احد المخيمات الفلسطينية .

كلة وفد لبنان

كانت كلمة الوفد اللبناني ، التي القاها الدكتور سهيل ادريس ، (قنبلة) الافتتاح .

لقد طالب الدكتور ادريس باسم الوفد اللبناني بتوقيع (ميثاق شرف) بين الكتاب ، للدفاع عن حرياتهم جميعا ازاء اوضاع القمع التي يعاني بعضهم في بعض الاقطار العربية، من فقدانها .

وفي نهاية كلمته طالب بالحرية للكتاب والصحفيين ، والافراج عن المسجونين منهم .

فدوى تصفيق حار في القاعة . واتضح حينئذ ان الامور سوف تاخذ طابع الحدة ، خاصة وان عزيز اباظه رئيس الوفد المصري اعتذر عن القاء كلمته .

بعض الوفود .. وعدت لكنها .. غيرت موقفها

لقد طالب عشرات من المؤتمرين بان تحسم الامور في المؤتمر ، وان يكون المؤتمر بداية لحالة جديدة . وان تفضح المواقف اليمينية والمائعة ، من خلال الالحاح على حرية الكاتب . ورفض الحلول السلمية . ووضع اميركا والصهيونية العالمية والرجعية العربية في صف واحد .

المهم ان مسألة طرح حرية الكتاب حظيت بالاهتمام الذي تستحق . ولقد تدخلت (السفارات) بتونس ، ووصلت الانباء الى المؤتمرين ، فبدأت حالة من التململ والقرف من التدخلات الرسمية التي هيمنت في (النهاية) على جو المؤتمر ، وفرضت عليه الخط الذي تشاء .

الوفد اللبناني ينسحب

يوم ٢٢ اذار مساء عقد اجتماع في قاعة (البورصة) لالقاء البيان الاخير امام المؤتمرين .

وقف الدكتور سهيل ادريس رئيس وفدلبنان وطلب من رئيس المؤتمر (المزالي) ان يعلن موقف لبنان . الا ان السيد (المزالي) لم يفسح له المجال للتكلم فاعلن رئيس الوفد اللبناني، عن انسحاب الوفد ولقد انسحب مع الوفد بعض الكتاب والادباء من وفود اخرى .

وحدثت مشادات بين اعضاء بعض الوفود .

الابحاث

طرحت للمناقشة امام المؤتمر ، ابحاث عن (التكنولوجيا والادب) وكان اكثر هذه المواضيع جدية هو موضوع الاستاذ (علي الشوك) من العراق .

ولكن اليس من الغريب ان يطرح هذا الموضوع للنقاش والبحث . ما هو اثر التكنولوجيا على الادب العربي . واية تكنولوجيا ؟

هكذا كان الكتاب يسألون ، ولقد اخبرني الاستاذ (علي الشوك) في حديث شخصي انه عانى من عدم توفر شواهد ، للبحث . ترى الا يدل هذا على عدم وجود اثر للتكنولوجيا ؟

لماذا لم يكن البحث عن المقاومة واثرها على الادب العربي ؟ ام ان البحث عندئذ سيجر للتحدث عن الالتزام والنضال وكشف دعاة الشكلية في الادب ، ودعاة الحرية المطلقة .. التي بلا حدود .. والكاذبة .

اما البحث الذي اثار نقاشا حادا فقد كان (تقييم الاتجاهات الادبية العربية المعاصرة) الذي القاه الدكتور (الدسوقي) عضو الوفد المصري .

لقد حاول الدكتور ان ينحرف بالبحث الى الشكلية وطرح افكار متخلفة ورجعية ، ولقد تصدى له بالحوار الشاعر الفلسطيني (خالد ابو خالد) فاربكه وكشف سطحية البحث وسذاجته ، واقليميته .

اما بحث (العروبة : أرض وتراث ومصير) للاستاذ محمد حسين زيدان من السعودية ، فكان غاية في الطرافة : اذ ان كل ما جاء في البحث هو ان العرب اخوة . وانه لا فرق بينهم ، وانهم (كلهم) تجمعهم هموم واحدة ، ومصير واحد ، وان ضرورة مكافحة الاتجاهات (المشبوهة) يعني (التقدمية) يجب ان تشد الهمة .

باختصار : كانت البحوث المقدمةللمناقشة ساذجة ، وسريعة ، ومرتجلة .

مهرجان الشعر

في كلمته التي القاها في حفل الافتتاح قال الدكتور اسحق موسى الحسيني (دعي للمؤتمر باسم الجامعة العربية) : (لقد ادركت امس وانا طائر لم اكثر اخواننا من الرحلات في برامجنا خلاف ما عهدناه في المؤتمرات السابقة فهم يريدون شعراءنا ان يتغزلوا بالحسناء . وكتابنا ان ينثروا امامها الورد) . هذا جزء مما جاء في كلمة الدكتور . وعلى كل فان الشعراء لم يتغزلوا بالحسناء (تونس) وانما ومنذ اليوم الاول لمهرجان الشعر في مركز (ابن رشيق) بدأت القوافي تنهال :

عزيز اباظه قال قصيدة مدح طويلة جدا .

واحمد رامي : مؤلف اغاني ام كلثوم وهو رجل في الثمانين من عمره ، القى قصيدة لم تصل اسماع الناس بسبب خفوت صوته ، وتقدمه في السن .

خالد ابو خالد الشاعر الفلسطيني، قرأ قصيدته الطويلة : عنترة . كان القاؤه مؤثرا . فقوطعت القصيدة مرارا بالتصفيق الحار .

خاصة وان عنترة في القصيدة هو الانسان الفلسطيني ، المطلوب على كل الحدود ، والذي رغم ان السهم اخترق خاصرته ما زال يتكىء على رمحه الذي شرش في الارض ، كي يرد الغزاة .

واستمر التصفيق عند نهاية القصيدة فترة طويلة واضطر الشاعر لتحية الجمهور اكثر من مرة .

صالح جودت : القى قصيدة شتم فيها الشعر الحديث ، وحيا بها (البصري) — القافية رائية — القت مليكة العاصمي قصيدة ناعمة ولطيفة . ومليكة شاعرة مغربية ناشئة . اما قصيدة فايز خضور فقد استقبلت بالاعجاب لولا بعض النتوءات المنفرة مثل :

وطني افعى
شعبي افعى
وانا حنش يسعى

وكان السؤال : ما دام ان الكل أفاع ماذا بقي يا فايز ؟

كان اليوم الثالث للشعر في مدينة (القيروان) . وتوالت قصائد المدح العامودية .. وغاب الشعر الحديث عن المهرجان .. كان الشعر الرسمي الذي يتسمح بالاعتاب هو السائد وكانت القصائد قريبة الشبه بشعر عصر الانحطاط .. ولم يشذ عن جو المدح في اليوم الثالث سوى قصيدة (يوسف الخطيب) (رأيت الله في غزة) التي استقبلت استقبالا حارا .

الاوسمة

بعد العودة من رحلة (سوسه) (القيروان) (المنستير) ، عادت الوفود الى تونس العاصمة ، وفي نفس لحظة الوصول دعي رؤساء الوفود لمقابلة الحبيب بورقيبة ، على ان يلحق المؤتمرون برؤساء وفودهم لحضور حفلة العشاء التي اقامها رئيس تونس .

وفي الطريق اخبر رؤساء الوفود وبعض الشعراء الذين دعوا للحضور ، انهم يتجهون الى الرئيس من اجل حفلة توسيم (توزيع اوسمة الثقافة) .

و في المادبة كانت الاعناق مطوقة بالاوسمة.

وكان رئيس وفد فلسطين قد اخبر ذوي العلاقة انه لا يمكن ان يقبل الوفد الوسام (حاليا) بسبب الظروف النفسية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني . وبسبب الظروف المحيطة بثوار فلسطين .

انتهى المؤتمر ، وخرج بيانه باهتا ، ولكن التوصيات التي صاغتها لجنة الادب العربي في مواجهة الاستعمار الصهيوني هي العلامة الاهم في المؤتمر .

تبقى كلمة : لقد قاطع الشاعر التونسي (الطيب الرياحي) المؤتمر ، ومعه بعض الشباب ، ايضا ، وقد قال حين نودي عليه، في القيروان لقراءة شعره .

ان هذا المؤتمر هو صيغة رسمية، ونسخة عن مؤتمرات القمة العربية .. ولذا فاني أرفض ان القي شعري ، واعلن انسحابي ■■

في معرض الفنان لطفي القاسم

عندما يرسم ابن المخيّم

.. يقدم لوحات تحكي قصة الشعب .. والقضية

عيون الخيام

بمناسبة اسبوع الكرامة يقيم الفنان لطفي قاسم معرضا لرسوماته في جامعة بيروت العربية . ويشتمل المعرض على ٣٤ لوحة رتبت بشكل نصف دائرة مفتوحة ، ويبدو انه لم يشأ ان يقسمها الى فترات زمنية محددة ، بل وضعها بهذا الترتيب لتشكل كل لوحة امتدادا للوحة الثانية ، ولتؤلف كافة اللوحات مع بعضها موضوعا واحدا ، في اثناء تجوالي بالمعرض ؟ طلبت من الاخ لطفي أن يعرفنا اكثر بنفسه واعماله الفنية فقال :

انني من مواليد الفابسية قضاء عكا سنة ١٩٣٠ ، امنت بالقضية الفلسطينية كانسان عربي وكفنان فلسطيني « عشت النكبة وما تلاها من مرارة اللجوء ، وذل التشرد حتى ضاع عن عيني منظر الربيع في بلادي . ووجدتني بعد فترة احاول التعبير عن هذا الواقع المؤلم في رسوم اختفى فيها الابتسام، وكاد ان يختفي فيها السلام . وكاد الكفر بالانسانية يتغلغل في اعماق قلبي . حتى انطلقت الرصاصة الاولى ، وايقظت في نفسي كوامن الحب بالحياة ، بالخبز ، بالسلام».

في معرض حديثه عن نفسه عرفت انه درس الفن في ايطاليا ، واقام عدة معارض بلغت ثمان حتى الان في عواصم عديدة . وله عدة منحوتات ابرزها نصب الشهيد المجهول في مخيم برج البراجنة . وهو منحوت ويزن طنين .

ويبدو ان قضية التزام الفنان بقضيته ما زالت مطروحة على بساط البحث والمناقشة . وخاصة في اوساط الفنانين الفلسطينيين حيث فعالية الانسان اصلا ثائية ، وموجهة نحو التغيير أيا كانت طبيعته . وخاصة ان المشكلة تتعلق بمواكبة الفن لتطور الثورة ومسايرتها والى اي درجة يمكن الفن ان يخدم فيها رسالة الثورة .

من هذا المنطلق نؤكد على ضرورة وجود فن ثوري ملتزم بقضيته يجابه الفن البرجوازي الرجعي ، وصالات عرضه ، واساليبدعاينه التجارية . فن يقوم على التفكير بالصور ، والصور ذاتها تبقى ناقصة ما لم تتفاعل المعاناة الفنية للفنان اصلا مع صحة الفكرة وقدرتها علىتوضيح الحقيقة المطلوبة . بمعنى ان المطلوب هو ان يصبح النشاط الفني جزءا من القضية ذاتها . حينذاك لن يبقى الفن بانواعه وخاصة الرسم مادة المترفين ومرتادي الصالونات الفخمة وصالات العرض الأرستقراطية . ويصبح في متناول الجماهير الكادحة ، واداة نضال اجتماعي يساهم في هدم كافة البنى الفوقية الهرمة والمصابة بالتخمة النفسية والفكرية معا .

في معرض الفنان الفلسطيني لطفي قاسم يمكن ان نشاهد نماذج عن الفن المطلوب ودوره في هذه المرحلة . مثلا لوحة « رجال تحت الشمس » والاسم هو لرواية للشهيد غسان كنفاني ، في هذه اللوحة تمازجت الالوان بحيث [illegible]ت عن معنى النكبة والتشرد واستطاعت [illegible] الوقت ان توحي من خلال مسايرة اللون [illegible]ض للاحمر البرتقالي بعض الشيء في الايحاء بولادة الثورة والربيع الذي يحلم به الشعب العربي الفلسطيني .

الفنان كما ذكرنا لم يشأ تقسيم اللوحاتالى فترات زمنية . حتى ولم يسجل على كل لوحة تاريخ رسمها . ونحن تسهيلا للعرض ارتأينا تقسيم المعرض الى اربعة فترات زمنية متتالية عبرت كلها عن مراحل وتاريخ الشعب الفلسطيني ونضاله .

عاصفة

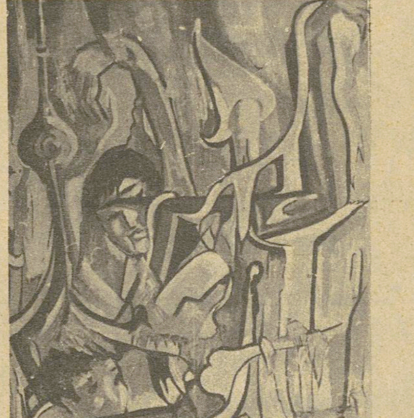

رجال تحت الشمس

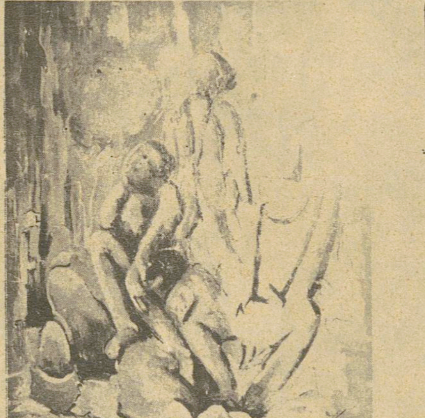

كبرياء الجرح

وسام على صدر الملك .. !

المرحلة الاولى : لوحات « خبز للجميع — قريتي — العرس — دبكة الشعراوية — ارضنا للابد — جدي » هذه المرحلة على الرغم من كونها تمثل فترة ما قبل ٤٨ بالوانها المزركشة الا انها ايضا تصور نقطة انطلاقة الفنان ورؤيته وقدراته على التطور اذا قيست هذه اللوحات بلوحات المرحلة الثالثة مثلا . في الاولى تغلب الالوان الفاتحة نسبيا على الالوان الداكنة ولم تتعدى حدود نقل الواقع الى صورة مع شيء من القدرة الفنية الواضحة .

المرحلة الثانية : تقف هنا لوحة « عودة المد» لتمثلفترة ما بعد النكبة والمقاومةالشعبية للاحتلال البريطاني والغزو الصهيوني معا . حيث الالوان مكتئبة ، زرقاء ، وسوداء تتداخل معها بعض الخطوط البنية على شكل تيارات . اللوحة تمثل صورة مدينة فلسطينية ساحلية ، اما المد فهو نوع من الاعصار المحدود والذي لا يتجاوز التقاء البر بالبحر ، لذا بقيت السفن راسية في المرفا ، بحيث ان الاعصار لم يستطع ان يقتلع سفن المهاجرين من ما وراء البحار العقيمة التي لم تلد سوى الاستعمار في احسن احوالها . والرمز واضح هنا في اعتبار الاعصار الجزئي هو المقاومة الشعبية المسلحة التي اجهضت في فترات لاحقة .

المرحلة الثالثة : مهدت لولادة المرحلة الثالثة وهي مرحلة ولادة المقاومة الفلسطينية عدة لوحات ابرزها كانت لوحة « الانتظار » و « عيون الخيام » هذه اللوحات مثلت حالة التململ لدى الفلسطينيين والعرب بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، حيث عيون الخيام تبرز قوة الرفض والاصرار على التحدي من بين علب الصفيح والتنك المتراكمة فوق بعضها البعض كجبل من الاحزان ، وارتدت هذه اللوحة مسحة سريالية . وعن ولادة المقاومة هناك العديد من اللوحات الاخرى .

المرحلة الرابعة : بالتأكيد المرحلة هذه تمثل شيئا ذا اهمية بالغة على الرغم من القسوة التي تسيطر على بعض الاعمال وتطبعها بطابع العنف ، لان اللوحات هنا تمثل ما واجهته المقاومة الفلسطينية من موامرات ابرزها مذبحة ايلول ٧٠ والاحراش تموز فجاءت لوحة « وسام على صدر الملك » مدالية تبرز مدى بشاعة المجازر التي ارتكبها النظام الاردني .

هنا الفكرة شكلت محتوى فنه الاساسي ، ومعرفتة لواقعه ومشاكله التي هي عمليا جزء مدخلا لايضاح كينونة الفكرة ذاتها بحيث استطاع ان يعطي اللوحة محتوى حسيا عن معنى المجازر ومدى بشاعتها ، وعن ضرورة الكفاح من اجل الارض والسلام .

ان فكرة المقاومة ذاتها اغنت افكاره والوانه برزت في ملاحقته بالصور للاحداث السياسية للقضية الفلسطينية والمقاومة المسلحة الفلسطينية ففي لوحة « لعبة الشرق الاوسط » صور فيها السياسة العربية وفي لوحة « المقاومة » اعطى الثمن المطلوب للعبة هذه في رأس المقاومة .

اللوحات سياسية ، وليست تهويمات رومانسية ، أو نوع من الفوضى التي تدخلك الى عوالم لا تعرف معها كيفية الخروج ، وتخرج بالتاليوانت غير مقتنع ان ما شاهدته هومعرض للرسم وليس معرضا لعرض الافكار المضطربة ومع ذلك تخجل ان تقول انك لم تفهم خوفا من بعض نظرات مرتادي المعارض الفخمة جدا .

وبالطبع تستطيع اكتشاف بعض الثغرات في عدة لوحات اخرى خاصة مثلا في اختيار الالوان وطريقة مزجها . وفي وضوح الشكل احيانا . لوحة « الملاك والشيطان ، وحدة الدم والمصير » .. لكن هذا لا ينفي بتاتا كون الفنانلطفيقاسم استطاع ان يخرج من مرحلة النسخ العادي ونفى عن نفسه صفة فارس المظهر في المرحلة الثانية والثالثة على وجه التحديد .. باعتماده السريالية في عدة اعمال واعطائها جزءا واضحا في اعماله لوحة كبرياء الجرح .

سألته لماذا لا تحاول تعميق رسوماتك بهذا المذهب ؟

أجاب :

« ان من يريد ايضاح الحقائق لابناء شعبه عليه بتبسيطها ، وانا ابن مخيمات ولست وليد قصور ، والفن عندي وسيلة لغاية ، وليست غاية بحد ذاته »

صحيح ان الفنان جزء من الواقع ودوره ينحصر في البناء ، وليس في الهرب نحو حالات لا واقعية تسودها الفوضى الفكرية . وما تحتاجه الثورة ، وكل ثورة انما هو لادوات بناء فعلية من اجل اطلاق المبادرات الجماهيرية . والنظام الاجتماعي القادم قادر على خلق الجمال بدرجة تفوق كل ما يمكن ان يحلم به الناس عادة .

وتبقى كلمة اخيرة نوجهها الى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين حول ضرورة خلق الاتحاد ، على الاقل ليساهم في حركة تطور الفن الفلسطيني . وهذا مطلب اساسي ، على وجوده تتوقف قدرات الفنانين الفلسطينيين ، وتجمع جهودهم ضمن اطار ومؤسسة اجتماعية ترعى احتياجاتهم ■■

سيمون خوري

رسالة في زجاجة
إلى حركة المقاومة

شعر
معين بسيسو

ها هم على الجدار صورة ، الى جوار صورة معلقة
رؤوسهم ، بالصمغ في الرقاب ملصقة .
وفوقها حبل الغسيل ، مثل حبل المشنقة
قمصاننا ممزقة
لكن أقذر القمصان فوقه ، قمصان هذي الانظمة

▪ □ ▪

ها هم على الجدار ، تفقس الاجراس في أقدامهم ،
تدق معلنة :
حذار ، انهم ، يعبأون ، أقذر المياه الآسنة
حذار ، انهم ، يعبأون ، الوحل في زجاجة المقاومة .
هذي هي المؤامرة ...
أن يلصقوا رؤوسنا ، طوابع البريد ،
في رسائل السماسرة

▪ □ ▪

حذار يا حبيبتي ، يا أم كل طفل لي ،
على مدار اليوم والسنة
حذار يا الهتي المقاومة
حذار أن تديري الوجه نحو أي عاصمة
حذار ، قاتل العشاق ، حينما يعلقون خاتما ،
في اصبع ،
وقاتل الثوار ، حينما يعلقون أوسمة
فكل خاتم في اصبع مؤامرة

وكل من قد باع اصبعا ، في كفه ،
من السماسرة .
حذار أن تديري الوجه نحو أي عاصمة
هناك في ميدان كل عاصمة
هناك شرطيان يمشيان ، يحرسان ذلك التمثال ،
تلك الدودة المكومة .
هناك شرطيان ، شرطي الاحتلال
كفه ،
في كف شرطي الانظمة .

▪ □ ▪

ها هم على الجدار ، صورة ، الى جوار صورة معلقة
ها هم هناك علقوا تفاحة ، وعلقوا على الجدار قنبلة
وعلقوا حبال ألف عقد لؤلؤ ،
وعلقوا على الجدار ، سلسلة .
أحبها الحمامة المطوقة
احبها وحول عنقها حبال ألف مشنقة
احبها المقاومة
احبها رصاصة في راسها ،
تموت فوق الارصفة .
أحبها رصاصة في صدرها ،
وليس وردة في
شعرها ، على
سرير الانظمة .

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية
مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦
مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤
السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها